SAFE ACTIVISM

النشاط الآمن

استراتيجيات تقليل مخاطر وتكاليف الاعتقال

ربيع ١٤٠٥

يهدف هذا البحث (نسخة 2016) إلى توفير إرشادات للمواطنين الذين ينشطون في جغرافيا ايران حول كيفية تقليل مخاطر الاعتقال والتعامل مع الاحتجاز، وقد تم تطويره على مرحلتين. في المرحلة الأولى تم اختيار 17 ناشطًا إيرانيًا، مع مراعاة التنوع العرقي والديني والجنسي ونوع النشاط. كانت الغالبية العظمى منهم قد تعرضوا للاعتقال في إيران خلال السنوات الخمس السابقة. أجاب هؤلاء النشطاء على استبيان من 41 سؤالاً ركز على مواضيع مثل نوع النشاط، الإجراءات الوقائية، كيفية الاعتقال، تكتيكات الاستجواب، طرق حماية المعلومات، أوضاع السجون، نقل الأخبار، وردود أفعال أسر النشطاء. بناءً على إجاباتهم، تم إعداد النسخة الأولية من هذا الكتيب.

في المرحلة الثانية راجع سبعة نشطاء محتويات الكتيب خلال جلسة استغرقت ثلاثة أيام، وقدموا ملاحظاتهم وتوصياتهم لتعديل الأقسام. تم دمج هذه التوصيات في النسخة الثانية، التي راجعها بعد ذلك حوالي 10 نشطاء آخرين لم يشاركوا في البحث السابق.

إعداد الأقسام المتخصصة:

الأمن الرقمي: أعده نشطاء خبيران في أمن الإنترنت في إيران.

القسم القانوني: كتبته المحامية مهناز پراكند، عضو نقابة المحامين في طهران وناشطة حقوق الإنسان المعروفة، وراجعه خبير قانوني آخر.

تحديث البحث (نسخة 2024)

بعد "ثورة مهسا (ژينا)" والتغييرات التي طرأت على آليات القمع الحكومية من جوانب أمنية وقانونية ورقمية، برزت أهمية إصدار نسخة جديدة من الكتيب لتعكس هذه التغييرات. شمل التحديث الإجراءات التالية:

المقابلات المعمقة: تم إجراء مقابلات معمقة مع أكثر من 200 ناشط، معظمهم من داخل إيران أو الذين غادروا البلاد مؤخرًا.

مراجعة قسم الأمن السيبراني: قام خبراء، بما في ذلك الباحثون الذين شاركوا في إعداد النسخة السابقة، بمراجعة هذا القسم، مع إضافة فصول جديدة تتعلق بالأمن الرقمي وفقًا للظروف المستجدة. أشرف داود سجادي، خبير الإنترنت والأمن السيبراني، على التحديث النوعي لهذا القسم.

تحديث القسم القانوني: تم تحديث هذا القسم بواسطة مرضية محبي ومهناز پراكند، اللتين تولتا أيضًا جمع وتحرير هذا القسم في نسخة عام 1395 (الموافق لعام 2016). كانت مهناز پراكند قد شاركت سابقًا مع عبدالفتاح سلطاني في تأليف.

المقدمة

لا توجد مصادر موثقة كثيرة حول كيفية تقليل احتمالية الاعتقال وتكاليف الاحتجاز. تم إعداد هذا الكتيب بالتعاون مع حوالي 230 ناشطًا إيرانيًا، مع الأخذ في الاعتبار الفروقات الجوهرية في تجارب الأفراد المختلفة. تسعى مجموعة "فعاليت امن" (النشاط الآمن) من خلال هذا الكتيب إلى تقديم استراتيجيات متنوعة في هذا الصدد. يمتلك النشطاء الإيرانيون ظروفًا وموارد متنوعة، وتختلف نقاط الضعف والقوة بينهم. كما أن المواقف والأحداث غالبًا ما تكون فريدة من نوعها. لذا، من البديهي أن الاستراتيجيات الفعالة في حالة معينة قد لا تكون كذلك في حالات أخرى. في النهاية، أنت من يقرر، بناءً على وعيك بظروفك ومواردك، ما هي أفضل الاستراتيجيات المتاحة لك. هدف "النشاط الآمن" هو مواجهة قمع الأنشطة القانونية والسلمية وتوعية النشطاء حول الظروف والاستراتيجيات المتاحة، لتحقيق الأهداف التالية:

1. تقليل احتمال الاعتقال والإدانة.
2. توقع ما يمكن أن يحدث في حال الاعتقال.
3. قضاء فترة الاحتجاز بأقل ضرر ممكن.

الوقاية من الاعتقال

تُعد الوقاية الطريقة الأكثر فعالية لمواجهة القمع. في ظل احتمالية التعرض للتعذيب وسوء المعاملة أثناء الاعتقال، فإن تجنب الاعتقال هو الوسيلة الأهم والأفضل لتفادي التعذيب وانتهاك الحقوق. في هذه الحالة، يُعد التخطيط وتنظيم الأنشطة بطريقة تقلل من احتمال الاعتقال هو الخيار الأمثل.

تجنب خطر الإصابة الجسدية: السعي لتجنب الإصابة الجسدية خطوة بسيطة لكنها استراتيجية مهمة وفعالة. في بعض الحالات، يحتاج النشطاء إلى حماية مباشرة. على سبيل المثال، إذا شاركت في احتجاج داخل الجامعة، حاول الخروج جماعيًا منها. كلما زاد عدد المرافقين، زادت درجة الأمان. الأشخاص الذين ينوون إيذاءك عادةً لا يرغبون في وجود شهود على أفعالهم. في العديد من الحالات، تجعلهم رؤية الشهود أكثر خوفًا أو على الأقل تجبرهم على التفكير في العواقب السلبية لأفعالهم.

دعوة شخصيات بارزة إلى الأنشطة العامة: إذا كنت تخطط للمشاركة في حدث عام وتتوقع هجومًا من جهات معادية، ادعُ شخصيات ذات نفوذ اجتماعي أو سياسي (مثل أساتذة الجامعات) للحضور. يمكن أن تساعد هذه الشخصيات في الحفاظ على الطابع السلمي للحدث. استخدم العديد من النشطاء السياسيين والاجتماعيين في دول أخرى هذه الطريقة لتهدئة التوترات.

الحذر من التعقب: قبل الذهاب إلى اجتماعات مهمة وسرية، تأكد من عدم تعقبك. على سبيل المثال، يمكنك السير في عدة شوارع بعيدًا عن مكان الاجتماع، وبعد التأكد من عدم وجود متابعين، تدخل الاجتماع.

استراتيجية الأنشطة السلمية: إحدى أهم النقاط التي يتفق عليها معظم النشطاء هي أن مخاطر الأنشطة السلمية أقل نسبيًا بشكل عام. تُعتبر هذه الطريقة فعالة في تقليل احتمال الاعتقال. النشطاء الذين يمارسون الأنشطة السلمية، حتى في حالة الاعتقال وكشف جميع تحركاتهم، سيكونون قادرين على الدفاع عن أنفسهم بشكل أفضل، وسيتلقون دعمًا أكبر من المجتمع المدني ووسائل الإعلام، مما يقلل من احتمال إدانتهم.

توصيات من النشطاء لمن يظنون أنهم معرضون للاعتقال بدرجة عالية

الحذر من وجود ما يمكن استخدامه ضدك في المنزل: تأكد من عدم وجود أي شيء في منزلك يمكن أن يُستخدم ضدك في حال اعتقالك.

التحدث مع العائلة: تحدث مع عائلتك أو على الأقل مع أحد أفراد الأسرة الموثوقين، ليكونوا مستعدين إلى حد ما بعد اعتقالك.

إبلاغ الأصدقاء ووسائل الإعلام: اتصل ببعض أصدقائك واطلب منهم إبلاغ وسائل الإعلام في حال اعتقالك. لمزيد من المعلومات حول أهمية نشر خبر الاعتقال، يمكن الرجوع إلى قسم "دور الإعلام".

السفر بدون لفت انتباه: سافر بطريقة لا تلفت الانتباه.

وجود مرافق: حاول أن تأخذ معك صديقًا قدر الإمكان حتى يتمكن أصدقاؤك وعائلتك من معرفة ما حدث إذا تم اعتقالك.

رموز التواصل مع العائلة: حاول قبل الاعتقال أن تتفق مع عائلتك على رموز بسيطة، حتى تتمكن من إبلاغهم عن وضعك خلال الزيارات أو المكالمات الهاتفية دون أن يلاحظ المحقق ذلك. على سبيل المثال، يمكنك تسمية بعض أفراد الأسرة من الدرجة الثانية للإشارة إلى رسالتك، مثل السؤال عن "عمو صادق" للدلالة على حاجتك للرعاية الطبية التي تم حجبها عنك.

تقليل الوثائق

في ظل محاولات الأجهزة الأمنية انتهاك خصوصيتك وحريتك باستخدام طرق مثل التنصت وتسجيل المعلومات والمستندات الشخصية، فإن أنجع طريقة لحماية حريتك هي تقليل المعلومات والمستندات الشخصية المتاحة ومنع وصول الأجهزة الأمنية إليها. باتباع التوصيات التالية، ستقلل من احتمال اعتقالك، وفي حال اعتقالك ستقلل من احتمال الإدانة والعقوبة.

عدم استخدام الهاتف لتحديد المواعيد ونقل المعلومات الحساسة:

حاول عدم استخدام الهاتف لتحديد المواعيد، وفي كل موعد، قم بتحديد الوقت والمكان بشكل حضوري. إذا كان لديك أصدقاء أو معارف تظن أنهم قد لا يلتزمون بمعايير السلامة والأمان خلال المكالمات الهاتفية، فمن الأفضل عدم الرد على اتصالاتهم والتحدث معهم بشكل شخصي. إذا اضطررت لاستخدام الهاتف لنقل المعلومات، استخدم رموزًا بسيطة وغير مشبوهة، تم الاتفاق عليها مسبقًا مع أصدقائك. على سبيل المثال، إذا كنت تريد إبلاغ ناشط بأنك نجحت في إنجاز مهمة ما، يمكنك أن تقول في ردك على دعوته لتناول العشاء أنك لست جائعًا وتفضل الذهاب إلى المنزل.

عدم الاحتفاظ بالمستندات الحساسة في المنزل:

لا تحتفظ بالمستندات والمعلومات الحساسة المتعلقة بأنشطتك في أماكن يمكن تفتيشها (مثل المكتب أو المنزل). إذا كان من الضروري الاحتفاظ ببعض هذه المستندات، من الأفضل نقلها إلى مكان آخر يقل فيه احتمال التفتيش.

عدم الاحتفاظ بالمستندات الشخصية في المنزل:

قم بإخراج المستندات غير السياسية ولكن الضرورية مثل بطاقة الهوية وجواز السفر من المنزل وسلمها لشخص موثوق وغير سياسي. في كثير من الأحيان، يضطر النشطاء بعد الإفراج عنهم إلى قضاء شهور لاستعادة مستنداتهم الرسمية.

عدم الاحتفاظ بالأشياء غير المصرح بها أو غير القانونية:

حاول بقدر الإمكان ألا تحتفظ بأي أشياء أو مواد غير قانونية في المنزل. على سبيل المثال، المشروبات الكحولية، المخدرات، الأفلام غير المصرح بها، وخاصة الأسلحة يمكن أن تغير مجرى قضيتك. الحد الأدنى من الأضرار الناتجة عن الاحتفاظ بهذه الأشياء هو زيادة قلقك واستخدام المحققين لهذه المسألة في الضغط عليك للاعتراف.

عدم تسجيل المعلومات اليومية:

تجنب تسجيل المعلومات وذكرياتك اليومية أو امتلاك أي عناصر تخدم هذا الغرض (مثل المفكرات، التقويمات، دفاتر الملاحظات). في حال الاعتقال، ستكون ملاحظاتك مصدر معلومات مهم للمحقق. في إحدى الحالات، أدى اكتشاف تقويم ناشط إلى تعقيد عملية الاستجواب بشكل كبير للعديد من النشطاء.

إتلاف المستندات غير الضرورية:

قم بشكل دوري بمراجعة المستندات والأوراق المسودة والتخلص من العناصر الزائدة.

ملابس التظاهر

يُعد اختيار الملابس المناسبة أحد المبادئ المهمة في النضال الآمن في الشارع. ربما يكون أهم شيء هو الراحة، وعدم الظهور، والقدرة على عدم التعرف. توصيات ارتداء أو عدم ارتداء الملابس، لكل منها نقاط ضعف وقوة معينة. وفقًا لتوصيات النشطاء السياسيين والمحتجين في الشوارع، إذا كنت تخطط للمشاركة في تجمعات احتجاجية، انتبه للنقاط التالية حول ملابسك:

ارتدِ ملابس فضفاضة ومريحة: يجب ألا تكون الملابس الفضفاضة غير عادية أو تلفت الانتباه. لا يجب أن تكون القمصان والسراويل ضيقة. هذه الملابس يمكن أن تعيق حركتك وتمنعك من الحركة السريعة والجري.

ارتدِ ملابس تغطي جسمك بالكامل: ويفضل أن تكون عدة طبقات لحماية جسمك من ضربات الهراوات أو رصاص الطلقات.

احمل ملابس إضافية أو ارتدِ عدة طبقات: استخدام عدة طبقات من الملابس المختلفة لا ينبغي أن يسبب بروزها، لأن ذلك يسهل عملية التعرف والملاحقة. استخدمت قوات الأمن في إيران، في العديد من الحالات، رصاصات من نوع "بينتبول" لتلوين ملابس المحتجين، بحيث يمكن بعد التجمع اعتقال من تلوّنت ملابسهم.

وجود ملابس إضافية يساعدك: إذا تعرضت لطلقة بينتبول، يمكنك تغيير ملابسك. أيضًا، إذا كانت القوات تبحث عنك، قد يساعد تغيير الملابس في فرارك. إذا كنت تريد أن تحرق وشاحك، احضر وشاحًا إضافيًا حتى لا يتم التعرف عليك بعد التجمع.

لون ونوع الملابس يجب ألا يلفت الانتباه: حاول قدر الإمكان ألا يكون "لون الملابس" موحدًا أو ضمن نطاق لون واحد، بمعنى أنه يجب استخدام ألوان متنوعة، ولكن غير بارزة. لأن القوات الأمنية يمكن أن تخطر زملاءها بالقبض على المحتجين بناءً على "الألوان: الأسود، الأبيض، الأزرق...". أفضل خيار لألوان الملابس في الليل هو الألوان الداكنة، وفي النهار، الألوان العادية والمعتادة.

تجنب الزينة والساعات: لا تستخدم أي مجوهرات أو ساعات يد، لأنها لا تفيدك، بل قد تساعد في التعرف عليك. على وجه الخصوص، يجب على الرجال والنساء تجنب استخدام ساعات اليد، والقلائد، والأقراط، والخواتم.

غطِ الأوشام أو أي علامات مميزة: غطِ الأوشام أو أي علامات تتيح إمكانية التعرف عليك.

استخدم أحذية رياضية مناسبة للجري: الأحذية الرسمية تقلل بشكل كبير من سرعتك ومرونتك، والصوت الذي يصدر عند المشي يمكن أن يؤدي إلى التعرف عليك واعتقالك.

استخدم قناعًا لتفادي التعرف عليك: احمل قناعًا إضافيًا معك في حال فقدت قناعك، حتى تتمكن من تغطية وجهك. إذا لم يكن لديك قناع، استخدم قميصك أو تيشيرتك.

احرص على ربط وشاح أو شال تحت ملابسك: يمكنك استخدام هذا الشال أو الوشاح في الحالات التالية:

- لتغطية وجهك.
- إذا أصيب أحدهم أثناء التظاهرة، يمكنك استخدام هذا الشال أو الوشاح لربط الجرح ومنع النزيف.

التقنيات الأمنية للهواتف المحمولة أثناء التجمعات

أصبحت الهواتف الذكية جزءًا لا يتجزأ من حياتنا، ولكن في العديد من الحالات، يمكن أن يتسبب عدم الحفاظ على أمن الهواتف الذكية في مشاكل كبيرة للنشطاء. بالنسبة للكثيرين منا، الهاتف المحمول هو وسيلة خاصة نحفظ فيها العديد من المستندات التي قد تتعلق بعلاقاتنا مع الآخرين، أو بالأماكن التي زرناها، أو حتى بمعتقداتنا وأفعالنا. لذلك، اصطحاب هاتف يحتوي على معلومات حساسة إلى تجمعات يحتمل أن تتعرض فيها للاعتقال يزيد من المخاطر.

يمكن أن يحتوي الهاتف الذكي على أرشيف للاتصالات والصور ومقاطع الفيديو، ويمكنه الوصول إلى بريدك الإلكتروني وحساباتك على وسائل التواصل الاجتماعي. قد لا ترغب بأي حال من الأحوال أن تقع هذه المعلومات في أيدي السلطات التي قد تستخدمها لتوجيه تهم وقضايا ضدك وضد أصدقائك. لذا، قد يكون من الأفضل عدم اصطحاب هاتفك معك إلى التجمعات.

من الممكن في حال اعتقالك أن تقوم السلطات بتفتيش منزلك أو مكان إقامتك. لذا يُنصح باتباع النصائح العامة التالية للحفاظ على أمان الهاتف المحمول وإخلائه من أي شيء يمكن أن يُستخدم ضدك:

- لا تقم أبدًا بحفظ معلومات الدخول إلى البريد الإلكتروني أو حسابات وسائل التواصل الاجتماعي على هاتفك.
- إذا كانت لديك صور أو مقاطع فيديو أو معلومات حساسة، فلا تحتفظ بها على هاتفك.
- يمكنك تخزين هذه المعلومات على منصات السحابة (cloud) وحماية حسابك بكلمات مرور قوية.
- استخدم بطاقة ذاكرة خاصة لتخزين المعلومات الحساسة، وحفظ الفيديوهات مباشرة عليها، وبعد رفعها على الإنترنت يتم مسح البطاقة أو إتلافها إذا لزم الأمر.
- تأكد من حذف أي ملفات أو معلومات بشكل دائم، وليس فقط نقلها إلى سلة المهملات التي قد تتيح استعادتها لاحقًا. أفضل طريقة لضمان الحذف الكامل هي إعادة ضبط الهاتف إلى إعدادات المصنع (Facto-ry Reset) وفرمتة بطاقة الذاكرة.
- إذا كنت تنوي تصوير التجمعات، فمن الأفضل استخدام هاتف آمن أو كاميرا تصوير مدمجة. تأكد دائمًا من حذف الملفات بعد إرسالها.
- في أي تجمع، قم بتفعيل وضع الطيران (airplane mode) على هاتفك. تحليل حركة هاتفك قد يكشف عن مشاركتك في التجمعات، لذا من المهم تعطيل الاتصال بالإنترنت والشبكات.

خطة الطوارئ: كيفية الاستعداد للهروب الآمن

إذا كنت ملاحقًا من قبل القوى الأمنية وهناك احتمال أن يتم اعتقالك، فقد تحتاج إلى الابتعاد عن المنزل لفترة قصيرة حتى تهدأ الأوضاع. في مثل هذه الحالات، من الأفضل تجهيز حقيبة تحتوي على الأساسيات التي ستحتاجها لمدة لا تقل عن شهر. فيما يلي بعض النصائح لتحضير الحقيبة التي تصطحبها معك:

- قم بإعداد خطة للهروب، مثل تحديد الأماكن التي يمكنك الذهاب إليها إذا ابتعدت عن المنزل لمدة شهر.
- لا تكن مثاليًا للغاية، وتجنب وضع أشياء غير ضرورية في الحقيبة. يجب أن تكون الحقيبة صغيرة قدر الإمكان لعدم جذب الانتباه.
- قم بدراسة الطرق التي ستسلكها للوصول إلى مكان الاختباء، وفكر في كيفية الوصول بأسرع طريقة ممكنة دون أن يتبعك أحد.
- دائمًا فكر في مخارج بديلة مثل استخدام الأبواب الخلفية أو المرور عبر منازل الجيران.
- احتفظ بجواز سفرك في الحقيبة في حال اضطررت لمغادرة البلاد. حتى في حالة الخروج بشكل غير قانوني، سيساعدك جواز السفر في البلد الثاني.
- إذا كنت تتناول أدوية معينة أو تعاني من حالة صحية، ضع ما يكفي من الأدوية لفترة محددة في الحقيبة، واجلب معك ملفك الطبي أيضًا.

الأمان الرقمي

لا أحد يمكنه أن يحدد لك بشكل قاطع مستوى الأمان الذي تحتاجه لمعلوماتك: هل تحتاج إلى استخدام تقنيات تشفير معقدة نسبيًا أم تكفيك الأساليب الأكثر شيوعًا؟ هل المخاطر التي تنطوي على امتلاك هاتف محمول تستحق الفوائد التي يقدمها لك أم لا؟

بما أنك أدرى من غيرك بحساسية ونوعية المخاطر المرتبطة بأنشطتك، فمن الأفضل أن تتخذ قرارك بعد دراسة عدة مصادر. حتى لو كنت تشعر أن أنشطتك لا تشكل خطرًا كبيرًا، فكمواطن يعيش تحت حكم قمعي، فإن معلوماتك معرضة للخطر سواء من قبل الحكومة أو الأفراد الذين يسعون لاستغلالها. العديد من الناس لا يأخذون الأمان الرقمي على محمل الجد حتى يتعرضوا لأضرار حقيقية، مثل الاختراق أو وقوع معلومات حساسة في أيدي الآخرين. بالنسبة للنشطاء السياسيين والاجتماعيين، هذا الأمر يصبح أكثر خطورة، حيث يمكن أن يهدد أمانهم وأمان الآخرين المحيطين بهم.

التقنيات التي تعتبر آمنة اليوم قد تصبح غير آمنة في المستقبل، لذلك من المهم أن تتابع بانتظام المصادر التي تنشر آخر المستجدات في مجال الأمن الرقمي.

تجنب تخزين المعلومات الحساسة إلكترونيًا:

لا تقم بتخزين أرقام الهواتف، العناوين المهمة أو أي معلومات قد تسبب لك المشاكل. الأفضل أن تحفظ هذه المعلومات في ذهنك ولا تكتبها سواء إلكترونيًا أو على الورق.

انتبه لإمكانية تتبعك عبر الهاتف المحمول:

يمكن تعقب الهواتف المحمولة بسهولة، وبالتالي تتبع تحركات المستخدمين. إذا كنت تذهب إلى اجتماع حساس، من الأفضل ترك هاتفك في المنزل أو، إذا كنت مجبرًا على أخذه معك، قم بإيقاف تشغيله وإزالة البطارية.

الحذر عند استخدام مقاهي الإنترنت:

انتبه إلى كاميرات المراقبة. إذا كنت ترسل بريدًا إلكترونيًا حساسًا، قم بإنشاء حساب بريد إلكتروني جديد، وتأكد من أن محتوى الرسالة لا يكشف عن هويتك. تعقب الأنشطة على الإنترنت في مقاهي الإنترنت سهل، لذلك لا تقم بتسجيل الدخول إلى حساباتك السياسية هناك. استخدم وضع التصفح الخاص عند استخدام المتصفحات.

مسح المعلومات الحساسة بسرعة:

إذا استلمت رسالة إلكترونية أو نصًا حساسًا، احذفها فورًا من صندوق الوارد وسلة المحذوفات.

التنسيق حول كلمات المرور:

قم بمشاركة كلمات المرور لحساباتك البريدية وحسابات التواصل الاجتماعي مع صديق تثق به (يفضل أن يكون خارج البلاد)، واطلب منه تغيير كلمات المرور فورًا إذا تم اعتقالك. إذا كنت مجبرًا على إعطاء كلمة مرور حسابك العادي للجهات الأمنية، يمكنك على الأقل حماية الحسابات الأكثر حساسية.

لماذا علينا تجنب استخدام الرسائل النصية؟

قبل انتشار الهواتف الذكية على نطاق واسع، كان نظام استقبال وإرسال الرسائل النصية القصيرة (SMS) التابع لشركات الاتصالات يحظى بشعبية كبيرة. يبدو هذا النظام لا يزال هو السبيل الوحيد للتواصل في أوقات انقطاع الإنترنت. ومع ذلك، نظراً لسهولة اعتراض الرسائل النصية من قِبل الأجهزة الأمنية، فقد تسبب إرسال الرسائل عبر هذه الوسيلة في مشاكل للناشطين السياسيين والمدنيين، مما أدى إلى تلقيهم أحكاماً أشد قسوة من المحاكم أو خضوعهم لفترات استجواب أصعب وأطول. لأسباب أمنية نذكرها أدناه، نوصي بعدم استخدام الرسائل النصية القصيرة الخاصة بشركات الاتصالات:

- هناك احتمال كبير بأن تتم مراقبة الرسائل النصية القصيرة على نطاق واسع. صحيح أن الحكومة لا تملك ما يكفي من الموظفين لقراءة جميع الرسائل، ولكن يجب الانتباه إلى أن النصوص المُرسلة تُخزّن في أنظمة الاتصالات لسنوات عديدة، ويمكن لقوات الأمن تحليل محتواها عند الضرورة. كما أن استخدام تقنيات التصفية والمراقبة الآلية قد سهل هذه العملية بشكل كبير. يُعد تصفية الكلمات المفتاحية الحساسة مثل "تجمّع" أو "إضراب" أيضاً من الطرق التي قد تؤدي إلى جذب انتباه قوات الأمن لرسالتك النصية.

- الآن، وبما أن الكثيرين يستخدمون تطبيقات المراسلة الفورية عبر الإنترنت بسهولة، فمن الأفضل استخدام "سيجنال" (Signal) أو "واتساب" (WhatsApp) حتى للرسائل العادية وغير السياسية. فقط، احرص على مراعاة النصائح الأمنية عند استخدام هذه التطبيقات. على سبيل المثال، قم بحذف الرسائل بشكل دوري، وإذا كنت تستخدم "تليجرام" (Telegram)، فتأكد من إرسال رسالتك عبر "الدردشة السرية" (Secret Chat). إذا قمت بتفعيل خاصية "الاختفاء التلقائي" للرسائل بعد فترة زمنية محددة، فسيصبح عملك أسهل. تذكر أن الهدف هو ألا يقع أرشيف كبير وقديم في يد المحقق، حتى لا يستخدم تفاصيله ضدك وضد أصدقائك.
- قد يبدو الأمر متشدداً، ولكن لا ترسل الرسائل ذات المحتوى غير السياسي والعادي عبر الرسائل النصية القصيرة، ولا تقم بأرشفتها في تطبيقات المراسلة عبر الإنترنت أيضاً. تستخدم الأجهزة الأمنية أدق التفاصيل في حياتك الشخصية للضغط عليك، خاصة الاتصالات الشخصية والخاصة التي قد تكون أكثر حساسية تجاهها. لذا، لا تخاطر، وامتنع عن استخدام الرسائل النصية القصيرة قدر الإمكان، حتى لا تضع بسهولة أرشيفاً كاملاً لاتصالاتك ومن تتواصل معهم تحت تصرفهم.

البريد الإلكترونى النظيف او الآمن

إذا كنت معرضًا للاعتقال، فإن أول ما يسعى المحقق للحصول عليه هو عنوان بريدك الإلكتروني وبيانات الدخول إليه. لتجنب تعريض نشاطاتك للخطر، أنشئ بريدًا إلكترونيًا "نظيفًا" لا تستخدمه في أي أنشطة سرية. استخدمه في أمور غير خطرة مثل الاشتراك في نشرات الأخبار أو التسوق عبر الإنترنت. لكن احرص على ألا يكون البريد الإلكترونى الذى تقدمه للمحققين فارغًا، كي لا يثير الشكوك.

يجب أن يكون لديك بريد إلكتروني "نظيف" معد مسبقًا لاستخدامات غير خطرة، ولا تستخدمه كحساب احتياطي لبقية حساباتك. ضع في اعتبارك أن المحقق قد يحاول استخدام هذا البريد الإلكتروني للتواصل مع جهات اتصالك أو اختراق حساباتهم. تأكد أيضًا من أن كلمة مرور البريد "النظيف" تختلف عن كلمات مرور حساباتك الحساسة.

ملاحظة: إذا أنشأت بريدًا إلكترونيًا "نظيفًا" وحسابات على الشبكات الاجتماعية، فمن الأفضل استخدام البريد الإلكتروني "النظيف" نفسه لتجنب الشك.

أمان كلمة المرور

يُعد استخدام كلمة مرور قوية لأجهزة الكمبيوتر، البريد الإلكتروني، وسائل التواصل الاجتماعي، والهواتف المحمولة أمرًا بالغ الأهمية. كلمة المرور القوية يجب ألا تكون قصيرة (أقل من 8 أحرف)، ولا تحتوي على كلمات موجودة في القواميس الإنجليزية أو العربية أو الفارسية، أو معلومات يمكن للآخرين الوصول إليها مثل تاريخ الميلاد، رقم الهاتف، أو أسماء الأصدقاء وأفراد العائلة. يجب استخدام مزيج من الأحرف الكبيرة والصغيرة، بالإضافة إلى إضافة أرقام ورموز خاصة مثل علامة السؤال، علامة التعجب، والنقطة.

- تجنب استخدام اسم المستخدم نفسه وكلمة المرور نفسها لجميع حساباتك.
- بالنسبة لحسابات Google، تأكد من تفعيل التحقق بخطوتين أو "two-step verification"، فهذه التقنية تعزز أمانك بشكل كبير.
- لا تسمح لأجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة بحفظ كلمات المرور الخاصة بك، لأن أي شخص يصل إليها يمكنه الوصول إلى بريدك الإلكتروني، حسابك على فيسبوك، وغيرها من الحسابات. إذا كنت تعتقد أن تنوع وتعقيد كلمات المرور الخاصة بك قد يجعلك تنساها، يمكنك استخدام برامج إدارة كلمات المرور مثل 1Password أو Bitwarden.

أمن كلمة المرور المتقدمة

يُرجى قراءة وتنفيذ توصيات "أمان كلمة المرور الأساسية" قبل متابعة هذا القسم.

- إذا كنت جالسًا أمام الكمبيوتر مع شخص آخر وتريد تسجيل الدخول إلى حسابك الشخصي وتحتاج إلى إدخال كلمة المرور الخاصة بك، اطلب من الشخص ألا ينظر إلى لوحة المفاتيح أو استخدم يدك لتغطية الرؤية حتى لا يحفظ كلمة مرورك. لا تخجل أبدًا من أخذ الأمان وحماية الخصوصية بجدية، ويُفضل أن تنصح الآخرين بفعل الشيء نفسه.
- استخدم دائمًا نظام التحقق بخطوتين في كل مكان. (تمت مناقشة موضوع التحقق بخطوتين بشكل مفصل في الصفحة 29).
- قم بإعطاء كلمات المرور الحساسة الخاصة بك لشخص موثوق به، ويُفضل أن يكون خارج البلاد، حتى يتمكن من تغيير كلمة المرور وحذف البيانات الحساسة في حال تم اعتقالك، لتجنب استخدام قوات الأمن لمحتوى بريدك الإلكتروني ومراسلاتك كأدلة ضدك، أو للضغط عليك أثناء الاستجواب. (كيفية التنسيق الفعال والآمن مع الشخص الداعم تمت مناقشتها في الصفحة 19).

- أحد الأساليب التي يستخدمها الهاكرز والجهات الأمنية للوصول إلى كلمات المرور هو التصيد الإلكتروني (Phishing). يقومون بتوجيهك إلى صفحة تبدو كصفحة تسجيل الدخول لحسابك، لكنها مزيفة وتهدف لسرقة كلمة مرورك. قد تبدو الأمور طبيعية بعد إدخال كلمة المرور حيث يتم توجيهك إلى حسابك، ولكن في الواقع تكون قد سُرقت كلمة المرور الخاصة بك. لتجنب ذلك، انتبه للإرشادات الأمنية التالية:

- لا تقم أبدًا بتسجيل الدخول إلى حسابك عبر رابط مرسل إليك، بل اكتب دائمًا عنوان الموقع الذى تريد الدخول إليه بنفسك.
- تأكد من أن قفل الأمان SSL مفعل بشكل صحيح قبل تسجيل الدخول، على سبيل المثال في حساب جيميل.
- في هجمات التصيد، قد يتم توجيهك إلى صفحة بعنوان مشابه للصفحة الرئيسية، مثل mail.gooogle.com، ولكن هذا عنوان مزيف حيث يحتوي على ثلاثة أحرف O في "Google". لذا تأكد دائمًا من صحة العنوان قبل إدخال بياناتك.

برنامج إدارة كلمات المرور

قد يبدو حفظ كلمات المرور الطويلة والمعقدة والمتعددة وإدارتها أمرًا صعبًا وشاقًا. لكن برامج إدارة كلمات المرور تم تطويرها لهذا الغرض، حيث يمكنك من خلالها إنشاء كلمات مرور مختلفة ومعقدة لكل حساب من حساباتك دون الحاجة إلى تذكرها جميعًا. في هذه البرامج، كل ما عليك هو حفظ كلمة مرور رئيسية واحدة، وسيتم حفظ باقي كلمات المرور في قاعدة بيانات داخل البرنامج. على الرغم من أن هذه البرامج تحل مشكلة تذكر كلمات المرور، إلا أنه من الضروري اتباع بعض النصائح الأمنية لحماية كلمة المرور الرئيسية الخاصة بك لضمان عدم اختراق بياناتك وجعل من الصعب على المخترقين الوصول إلى جميع كلمات مرورك في وقت واحد.

نصائح مهمة حول استخدام برامج إدارة كلمات المرور

- تلعب هذه البرامج دورًا هامًا في حماية أمنك الشخصي، لذا اختر برنامجًا آمنًا وموثوقًا. من بين الأسماء المعروفة في هذا المجال: 1Password وKeeper Password Manager و BitWarden.
- كلمة المرور الرئيسية التي تفتح برامج إدارة كلمات المرور هي من أهم الكلمات التي يجب عليك حمايتها. ويوصى العديد من خبراء الأمن الرقمي بالنصائح التالية:

- استخدم كلمة مرور معقدة وطويلة. تذكر أن هذه الكلمة هي بوابة الوصول إلى عشرات كلمات مرورك، لذا يجب أن تكون قوية وصعبة التخمين.
- قم بتغيير كلمة المرور الرئيسية من حين لآخر، لكن تأكد من أن تغييرها لا يدفعك إلى اختيار كلمات مرور بسيطة وسهلة التخمين.
- قد توفر بعض برامج إدارة كلمات المرور خيار حفظ كلمة المرور الرئيسية بحيث لا تحتاج إلى إدخالها في كل مرة، لكن إذا كنت تهتم بأمانك، لا تفعل ذلك أبدًا. حفظ كلمة المرور الرئيسية يعني أن أي شخص يصل إلى جهازك المحمول أو الكمبيوتر الشخصي يمكنه الوصول إلى جميع بياناتك.

معظم المتصفحات توفر خيارًا لحفظ كلمات المرور، حيث يتم تخزين كلمات مرورك بطريقة بسيطة. لكن في كثير من الأحيان، يمكنك إنشاء قاعدة بيانات لكلمات مرورك في المتصفح دون أن تدرك ذلك، مما يجعلها عرضة للاستخدام من قِبل أي شخص يصل إلى جهازك. لتجنب ذلك، قم بتعطيل خيار حفظ كلمات المرور في إعدادات المتصفح، واحذف أي كلمات مرور مخزنة مسبقًا.

طريقة حذف كلمات المرور المحفوظة في متصفح كروم

1. افتح متصفح Google Chrome على جهاز الكمبيوتر.
2. من الزاوية العلوية اليمنى، انقر على الأيقونة الثلاثية وانتقل إلى الإعدادات (Settings).
3. من القائمة الجانبية، اختر الخصوصية والأمان (Privacy and Security)، ثم اضغط على محو بيانات التصفح (Clear Browse Data).
4. في النافذة التي تظهر، اختر علامة التبويب المتقدمة (Advanced).
5. ضع علامة على الخيار كلمات المرور وبيانات تسجيل الدخول الأخرى (Passwords and other sign-in data)، ثم اضغط على زر محو البيانات (Clear data).

تُعتبر برامج إدارة كلمات المرور بمثابة بنك ضخم يحتوي على معلوماتك الضرورية. يمكنك استخدام مزيج من كلمة مرور تحفظها وكلمة مرور أخرى مخزنة في هذه البرامج للوصول إلى حساباتك. على سبيل المثال، للوصول إلى بريدك الإلكتروني، يمكنك استخدام كلمة مرور معقدة وطويلة محفوظة في البرنامج مع إضافة رقم مثل 7 (الذي تحفظه في ذهنك) في بداية أو نهاية كلمة المرور المخزنة. بهذه الطريقة، إذا تمكن المحققون أو المخترقون من الوصول إلى برنامج إدارة كلمات المرور الخاص بك، فلن تعمل كلمات المرور المخزنة بدون الرمز الذي تحفظه في ذهنك.

تنظيف عميق للهاتف

في حياتنا اليومية، نخزن جميعًا معلومات شخصية كثيرة على هواتفنا الذكية. هذه المعلومات، إذا وقعت في يد أي شخص، خصوصًا الجهات الأمنية، يمكن أن تُستخدم ضدنا أو ضد أصدقائنا. لذلك، من الأفضل أن نتخذ خطوات لتنظيف هاتفنا من المعلومات الإضافية والحساسة قبل أن يفوت الأوان.

من بين المعلومات التي قد تكون مخزنة على هاتفك أو قابلة للاسترجاع ما يلي:

- الصور والفيديوهات التي قمت بالتقاطها، حتى لو قمت بحذفها يدويًا.
- معلومات المسارات التي سلكتها والأماكن التي زرتها.
- معلومات المكالمات التي أجريتها.
- معلومات بطاقات الدفع التي استخدمتها.
- كلمات المرور ومعلومات الدخول إلى حساباتك التي قد تكون محفوظة في متصفح الهاتف.
- أرشيف الرسائل النصية التي استلمتها أو أرسلتها.

إذا دققت أكثر في هذه القائمة، ستدرك أن استرجاع هذه المعلومات من قبل الجهات الأمنية يمكن أن يعرض سلامتك للخطر. لذا، قم بإجراء تنظيف عميق لهاتفك الآن بناءً على النقاط التالية:

تعطيل خدمات الموقع: معظم الهواتف تحتفظ ببيانات موقعك بشكل افتراضي، لذا قم بإيقاف هذه الخدمة وامسح البيانات المخزنة سابقًا.

حذف النسخ الاحتياطية: عادةً ما تحتفظ هواتف الآيفون والأندرويد بنسخة من الصور والفيديوهات في السحابة. تأكد من حذف أي صورة أو فيديو حساس من السحابة أيضًا عند حذفه من الهاتف، أو يمكنك إلغاء تفعيل هذه الخدمة تمامًا.

تفريغ سلة المحذوفات: عند حذف صورة أو فيديو، عادةً ما يبقى لفترة في مجلد المحذوفات. تأكد من تفريغ محتويات هذا المجلد بعد كل عملية تنظيف.

استخدام تطبيقات التنظيف: بعض المعلومات على هاتفك قد تظل قابلة للاسترجاع حتى بعد الحذف الكامل، لذلك من الضروري استخدام تطبيقات تنظيف الهاتف مثل CCleaner لأجهزة الأندرويد وSmart Cleaner لأجهزة الآيفون، حيث يمكن لهذه التطبيقات أن تساعد في حذف المعلومات الإضافية بعمق وزيادة سرعة الهاتف أيضًا.

الوصول إلى كاسر حاجب آمن ومحدث

أصبح استخدام كاسر الحجب جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس في إيران. أي أداة تستطيع تجاوز حواجز الحجب تجد لها مؤيدين. ولكن ما يتم تجاهله أحيانًا هو أمان هذه الكواسر للحجب. كاسر الحجب غير الآمن يمكن أن يعرض أمانك للخطر بشكل جدي.

لذا، انتبه إلى النقاط الأمنية التالية لتتمكن من تجاوز حواجز الحجب بأمان:

استخدام متصفح وكاسر الحجب Tor: إذا كنت ترغب في الحفاظ على هويتك مجهولة في الفضاء الإلكتروني وتريد تقليل فرص اكتشافك، استخدم متصفح وكاسر الحجب Tor. يعتبر Tor كاسر حجب موثوق، ويقلل من إمكانية تتبعك في الفضاء الإلكتروني. على الرغم من أن Tor قد يكون أبطأ مقارنة بكواسر الحجب الأخرى، إلا أن الأمان والخصوصية التي يوفرها يستحقان القليل من الانتظار.

استخدام كواسر الحجب موثوقة ومجربة: استخدم كاسر الحجب مثل Saigon. إذا كنت تجرب كاسر حجب جديد، تأكد من القيام ببحث حوله للتأكد من أمانه.

اختيار VPNs من مصادر موثوقة: تعتبر VPNs أدوات فعالة لتجاوز الحجب، حيث تقدم سرعة عالية وتساعد في تأمين وجودك في الفضاء الإلكتروني. من المهم جدًا الحصول على VPNs من مصادر موثوقة أو استخدام VPNs تجارية معروفة وموثوقة. مؤخرًا، قدمت Google VPNs مثل Outline VPN التي توفر أمانًا أفضل وقدرة أقل على الكشف. يمكنك أيضًا الاعتماد على Windscribe وProton VPN كخيارات موثوقة أخرى.

أمان الكمبيوتر

- احرص على تحديث جميع برامج نظامك. الإصدارات القديمة هي الطريق الرئيسي لاختراق المهاجمين لجهاز الكمبيوتر الخاص بك. من أهم البرامج التي يجب أن تبقى محدثة هي نظام التشغيل، وجافا (التي يُنصح بشدة بإلغاء تثبيتها إذا كان لديك معلومات حساسة للغاية على النظام)، وبرامج مكافحة الفيروسات والجدران النارية، والمتصفحات، والبرامج الشائعة مثل أدوبي أكروبات.
- قم بتخزين معلوماتك بشكل مشفر (مثل استخدام BitLocker) على أقراص الفلاش، حتى لا تكون المعلومات سهلة الوصول في حالة سرقة أو فقدان الفلاش.
- حاول الاحتفاظ بالمعلومات الحساسة على Google Drive بدلاً من الكمبيوتر كلما أمكن.
- لتجنب بقاء أثر أنشطتك على مواقع الويب (مثل عمليات البحث التى تقوم بها أو الكوكيز المخزنة على نظامك)، استخدم وضع التصفح الخاص في المتصفحات المختلفة قدر الإمكان: Incognito في Google Chrome وPrivate في Firefox وSafari و-Mozilla Fire fox وInPrivate في Internet Explorer.
- استخدم CCleaner لتشفير الملفات، وحذف الكوكيز من المتصفح، وجعل الملفات المحذوفة غير قابلة للاسترجاع. كما يمكن لهذا البرنامج إزالة البيانات الزائدة في السجل وكذلك في بدء تشغيل ويندوز.

نصائح مهمة لأمان حساب إنستغرام بالاسم الحقيقي

عدم الالتزام بالنصائح الأمنية عند استخدام الشبكات الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى عواقب خطيرة:

- استخدم كلمة مرور قوية.
- قم بتمكين نظام التحقق بخطوتين، وبدلاً من استخدام الرسائل النصية للحصول على الرمز الثاني، استخدم برامج توليد الرموز مثل Google Authenticator.

لتفعيل نظام التحقق بخطوتين على إنستغرام:

1. افتح إنستغرام واذهب إلى صفحتك الشخصية من خلال النقر على أيقونة الملف الشخصي.
2. انقر على الأيقونة الموجودة في الزاوية العليا اليسرى، ثم اختر "الإعدادات".
3. انتقل إلى قسم "الأمان" ثم انقر على "التحقق بخطوتين".
4. انقر على الأيقونة بجانب "تطبيق المصادقة" ثم اختر "إضافة".
5. اختر اسمًا ثم انقر على "التالي".
6. انسخ الرمز بالنقر على "نسخ المفتاح" وألصقه في تطبيق Authenticator.
7. بعد ربط تطبيق Authenticator بحساب إنستغرام، ستحصل على رمز مكون من ستة أرقام كلما احتجت إلى الرمز الثاني.

- إذا كنت ترغب في استخدام اسمك الحقيقي، تأكد من عدم نشر معلومات حساسة مثل تاريخ ميلادك الدقيق، مكان عملك، ومكان سكنك بشكل علني.
- اجعل حساب إنستغرام الخاص بك خاصًا (Private). كن حذرًا عند اختيار وتأكيد أصدقائك ومتابعيك، ويُفضل أن تمنح الوصول فقط للأشخاص الذين تعرفهم أو تثق بهم.
- تجنب نشر مقاطع الفيديو، الصور، والمستندات التي يمكن استخدامها ضدك في المحكمة. إذا كان نشرها ضروريًا، يمكنك إرسالها لأصدقائك في الخارج أو للوسائل الإعلامية العامة لنشرها بعد حذف الوجوه واتباع الإجراءات الأمنية.
- عند نشر صور شخصية، دائمًا فكر في من يمكنه رؤيتها وما إذا كنت ترغب في أن تكون هذه المعلومات في متناولهم أم لا.

كيفية إنشاء حساب مستعار بشكلٍ آمن؟

من وجهة نظر أمنية، يمكن أن يؤدي استخدام حساب باسم مستعار على تويتر وإنستغرام إلى تجنب الاعتقال، لذا فإن هذه الطريقة قد تكون مناسبة للنشاط الآمن في هذه الشبكات الاجتماعية. لكن في نفس الوقت، إذا لم تتبع نصائح الأمان، قد يؤدي كشف حسابك المستعار إلى خطر كبير على سلامتك. لذلك، إذا كنت تخطط لإنشاء حساب جديد، يُرجى الانتباه إلى النقاط التالية:

لا تستخدم أي من بياناتك الحقيقية: عند إنشاء حساب جديد، تأكد من عدم استخدام أي معلومات حقيقية مثل الاسم، تاريخ الميلاد، إلخ. ولكن يجب أن تتذكر المعلومات التي أدخلتها لتتمكن من استعادة حسابك عند الحاجة.

استخدم رقم هاتف غير حقيقي: لا تستخدم رقم هاتفك الأساسي لإنشاء الحساب. يمكنك استخدام أرقام افتراضية أو بطاقات SIM بدون اسم.

لا تحفظ بيانات الدخول على هاتفك أو حاسوبك: يجب عليك عدم حفظ أي من بيانات الدخول على جهازك المحمول أو الكمبيوتر الشخصي، حتى لا يتمكن الآخرون من التعرف على حسابك المستعار إذا حصلوا على الجهاز.

كن حذرًا عند التواصل مع الغرباء: اعلم أن العديد من الأحيان، تحاول الجهات الأمنية التواصل معك عبر حسابات مزيفة، خاصة من الجنس الآخر، بهدف التعرف على هويتك الحقيقية. تذكر أن لا تشارك أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف عليك مع أي شخص، حتى مع من تشعر بالقرب منهم.

استخدم بريدًا إلكترونيًا جديدًا: إذا كنت تخطط لإنشاء بريد إلكتروني وحساب مستعار (مجهول) على الشبكات الاجتماعية، من المهم جدًا استخدام نفس البريد الإلكتروني الجديد الذي أنشأته لإنشاء حساباتك على الشبكات الاجتماعية، حتى لا يبدو الأمر مشبوهًا.

مسح دوري أو تلقائي للرسائل

تقوم معظم تطبيقات المراسلة بتخزين أرشيف من الرسائل الصوتية ومقاطع الفيديو والصور المرسلة ونصوص الرسائل، والتي يمكن أن تُستخدم ضدك وضد أصدقائك خلال الاستجواب والمحكمة في حال تم اعتقالك. لذا، من الأفضل أن تفكر في تنظيف الصور ومقاطع الفيديو والرسائل المخزنة في تطبيقات المراسلة إذا كان هناك احتمال لاعتقالك. يجب مراعاة النقاط التالية:

- لا تظن أن الرسائل السياسية فقط هي التي تهم؛ يمكن استخدام أصغر المعلومات عن حياتك الشخصية ضدك في الاستجواب.
- يمكن للمحقق أن يضغط عليك من خلال تقديم معلومات عن حياتك الخاصة وعلاقاتك الشخصية، مما قد يجعلك تشعر بأن مقاومة الاستجواب غير مجدية، كما أنه يمكن أن يخمن أي علاقة خاصة أو شخصية قد تُستخدم للضغط عليك.
- تطبيقات مثل واتساب تقوم افتراضيًا بتخزين أرشيف من رسائلك تلقائيًا، مما يسمح باستعادة الرسائل إذا تم حذفها من هاتفك. لذا، يجب تعطيل هذه الميزة وحذف الرسائل المخزنة مسبقًا على السحاب (Cloud).

تعطيل النسخ الاحتياطي في واتساب وحذف ملفات النسخ الاحتياطي لأجهزة أندرويد:

1. افتح واتساب واذهب إلى القائمة في الزاوية العليا اليمنى.
2. اختر "الإعدادات" ثم اضغط على "الدردشات".
3. ابحث في أسفل الصفحة عن "نسخ احتياطي للدردشات" واضغط عليه.
4. في أسفل الصفحة تحت قسم "النسخ الاحتياطي إلى Google Drive"، اضغط واختر "أبدًا" لعدم قيام واتساب بالنسخ الاحتياطي بعد الآن.
5. لحذف النسخ الاحتياطية السابقة، افتح تطبيق Google Drive واضغط على القائمة.
6. اختر "النسخ الاحتياطية" لتذهب إلى صفحة النسخ الاحتياطي، وهناك يمكنك حذف الملفات التي تبدأ باسم "WhatsApp". تأكد من حذف الملفات من "سلة المهملات" أيضًا.

تعطيل النسخ الاحتياطي في واتساب وحذف ملفات النسخ الاحتياطي لأجهزة آيفون:

1. افتح واتساب واضغط على "الإعدادات" من الأسفل في الزاوية اليمنى.
2. اذهب إلى "الدردشات" واضغط على "نسخ احتياطي للدردشات".
3. في هذا القسم، اضغط على "النسخ الاحتياطي التلقائي" واختر "إيقاف".

باتباع هذه الخطوات، يمكنك تقليل المخاطر المرتبطة بالرسائل المخزنة في تطبيقات المراسلة.

- استخدام تطبيق المراسلة سيجنال (Signal) يعزز أمان محادثاتك، وعلى الرغم من أنه محظور في إيران، يمكنك استخدامه مع برامج كسر الحجب. بالإضافة إلى تشفير المحادثات، إحدى الميزات المهمة لهذا التطبيق هي إمكانية ضبط إعدادات حذف أرشيف الرسائل تلقائيًا، مثل كل 24 ساعة. هذه الخاصية تساعدك على تعزيز الأمان تلقائيًا.

التحقق بخطوتين

ينبغي دائمًا تفعيل نظام التحقق بخطوتين. قد يبدو الأمر مرهقًا قليلاً، حيث يتطلب خطوات إضافية لتسجيل الدخول إلى حساباتك مثل جوجل أو إنستغرام أو فيسبوك، لكن تأكد أن الأمر يستحق الجهد. إلى جانب كلمة المرور، يمكنك استخدام الطرق التالية للتحقق من هويتك:

- استخدم تطبيق "الموثق" (Authenticator) بدلاً من الرسائل النصية للحصول على الرمز الثاني.
- من المحتمل أن يكون هاتفك مُراقباً، حيث يمكن للجهات الأمنية الحصول على الرمز الثاني والتسلل إلى حسابك.
- تقدم بعض الخدمات مكالمات هاتفية لإعطائك الرمز الثاني.
- يمكنك عند تفعيل التحقق بخطوتين الحصول على قائمة من الرموز الاحتياطية المعقدة لتستخدمها في حالة عدم وصولك إلى الهاتف. تأكد من حفظ هذه القائمة في مكان آمن بعيدًا عن متناول الآخرين.
- يمكنك أيضًا استخدام "فلاش درايف" كوسيلة مادية للتحقق من هويتك بعد إدخال كلمة المرور. ولكن استخدم هذا الخيار فقط إذا كانت طرق الحصول على الرمز الثاني الأخرى غير متاحة لك. تذكر أن استخدام هذا الخيار قد يجذب انتباه الجهات الأمنية، لذا ينبغي توخي الحذر في استخدامه.
- يجب الحرص على أمان الفلاش درايف نفسه، فإذا وقع في يد شخص آخر، يمكن أن يتسبب في خطر أمني عليك.

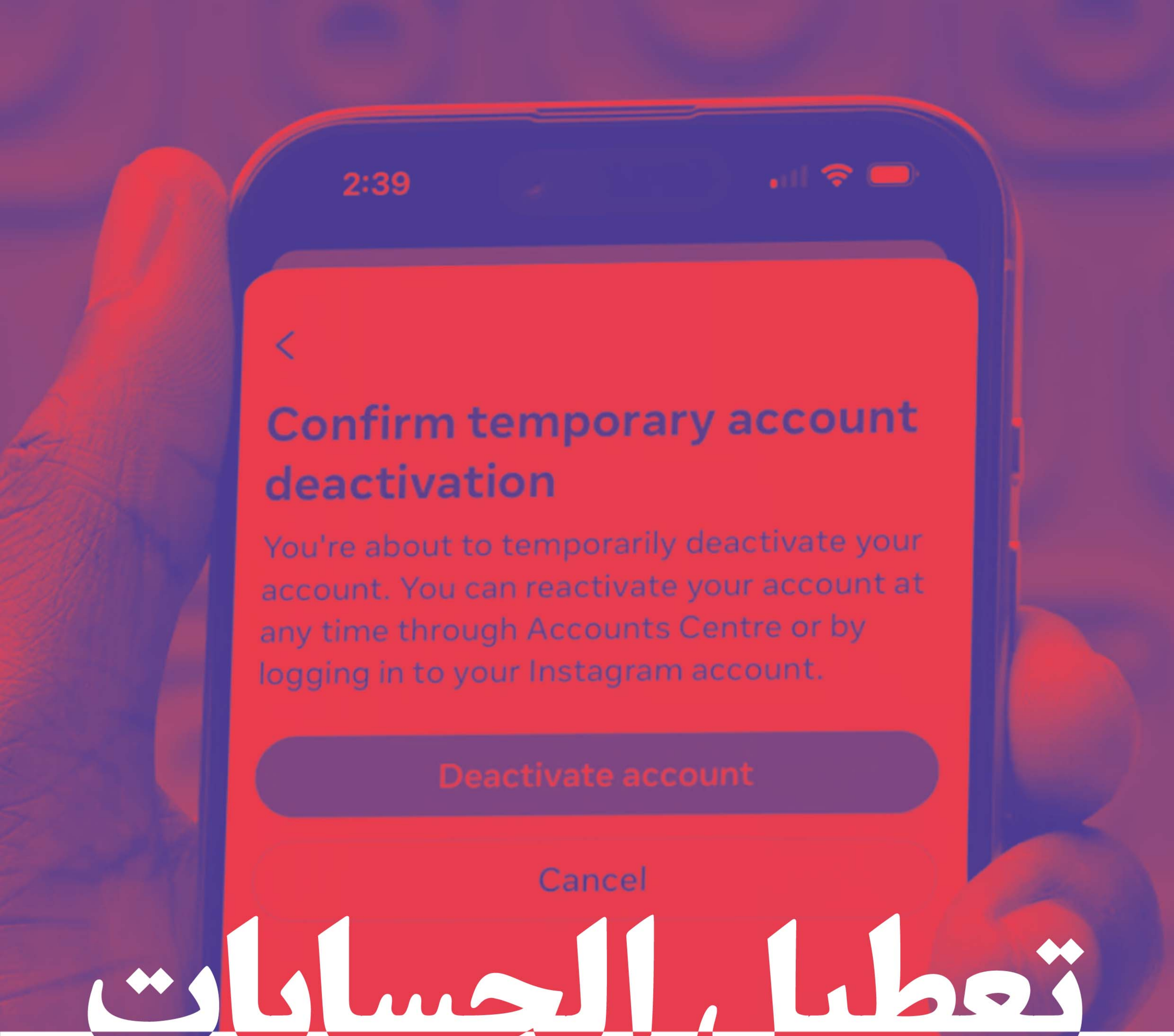

تعطيل الحسابات

وجود شخص موثوق، خاصة إذا كان يعيش خارج البلاد، يمكن أن يكون مفيدًا لحفظ أمنك.
يمكنك إعطائه كلمة مرور حساباتك الحساسة، والاتفاق معه على حذف الحسابات إذا لم يسمع منك لفترة طويلة وتوقع تعرضك للاعتقال. إذا كنت تحت الاستجواب، لا يمكن للمحققين الوصول إلى حساباتك أو استخدامها ضدك. في الأيام التي تشارك فيها في تجمعات، من المهم أن تكون على تواصل مع هذا الشخص، واتفقا على إجراء إذا لم تتواصل معه بحلول وقت معين، مثل الساعة 10 مساءً، فيفترض تعرضك للاعتقال ويبدأ بالإجراءات المتفق عليها.
إذا كنت تستخدم التحقق بخطوتين، أعطِ قائمة الرموز الاحتياطية لهذا الشخص ليتمكن من الوصول إلى حساباتك وتنفيذ الإجراءات اللازمة.
بالتأكيد، سأقوم بتحسين النص وتنسيقه بشكل احترافي.

لتعطيل حسابك على تويتر، اتبع الخطوات التالية:

1. افتح تطبيق تويتر على هاتفك الذكي وسجل الدخول إلى حسابك.
2. انقر على صورتك الشخصية في الزاوية العلوية اليسرى لفتح القائمة.
3. من القائمة، انقر على "Settings and Support" (الإعدادات والدعم) ثم اختر "Set-tings and privacy" (الإعدادات والخصوصية).
4. انقر على "Your account" (حسابك)، ثم اختر "Deactivate your account" (تعطيل حسابك).
5. في الصفحة التالية، ستظهر لك بعض التوضيحات، ثم انقر على "Deactivate" (تعطيل).
6أ. دخل كلمة مرور تويتر الخاصة بك لتعطيل حسابك بالكامل.

لتعطيل حسابك على إنستغرام مؤقتًا، اتبع الخطوات التالية:

1. سجل الدخول إلى حساب إنستغرام الخاص بك، ثم اضغط على صورتك الشخصية في الزاوية السفلية اليمنى للدخول إلى صفحة ملفك الشخصي.
2. انقر على القائمة في الزاوية العلوية اليمنى واختر "Settings" (الإعدادات).
3. في الصفحة التالية، انقر على "Account" (الحساب) ثم انتقل إلى قسم "Delete ac-count" (حذف الحساب) في الأسفل.
4. اختر "Deactivate account" (تعطيل الحساب) وكن حذرًا لعدم النقر على خيار آخر عن طريق الخطأ.
5. في الصفحة التالية، اختر سبب تعطيل الحساب وأدخل كلمة المرور الخاصة بك.
6. في النهاية، انقر على "Temporarily Deactivate Account" (تعطيل الحساب مؤقتًا) لتعطيل حسابك.

أمان الهاتف المحمول والتابلت

يُعد الحفاظ على أمان أجهزتك المحمولة أمرًا حيويًا لحماية معلوماتك الشخصية. اتبع هذه النصائح لتعزيز أمان هاتفك أو جهازك اللوحي:

تحديث النظام والتطبيقات: احرص دائمًا على تحديث نظام التشغيل وجميع التطبيقات إلى أحدث الإصدارات. تُعتبر التحديثات الأمنية ضرورية لإصلاح الثغرات التي يمكن أن يستغلها المخترقون.

تثبيت تطبيقات موثوقة: قم بتنزيل التطبيقات فقط من المتاجر الرسمية (مثل Google Play Store أو Apple App Store) ومن مصادر معروفة وذات سمعة طيبة. التطبيقات غير المعروفة أو التي تُحمَّل من مصادر غير رسمية قد تكون ضارة.

تثبيت برنامج حماية: فكر في تثبيت تطبيق موثوق للحماية وجدار حماية على هاتفك أو جهازك اللوحي.

تعيين كلمة مرور قوية: استخدم كلمة مرور قوية لجهازك وتأكد من قفل الشاشة تلقائيًا عندما لا تستخدمه.

تأمين الاتصال بشبك الوايفاي: تأكد من أمان الشبكة اللاسلكية التي تتصل بها وتجنب الاتصال بالشبكات العامة وغير الموثوقة، حيث يمكن أن تكون عرضة للتنصت.

تجنب حمل الهاتف الشخصي مع الهاتف البديل: لا تحمل هاتفك الشخصي مع الهاتف البديل (المخصص للأنشطة الحساسة)، حيث قد يتم تسجيل تحركاتك الجغرافية إذا كانت الأجهزة مراقبة.

نصائح للأمان عند استخدام الهاتف البديل

عند إعداد هاتف بديل للأنشطة الحساسة، اتبع هذه الإرشادات لتعزيز أمانك:

إنشاء حساب مستعار: عند إعداد الهاتف البديل، أنشئ حسابًا جديدًا باسم مستعار لا يرتبط ببريدك الإلكتروني أو رقمك الأصلي.

إيقاف تشغيل خاصية تحديد الموقع (GPS): قم بإيقاف تشغيل هذه الخاصية لمنع تسجيل الأماكن التي زرتها.

كيفية إيقاف تشغيل خاصية تحديد الموقع (GPS):

في هواتف أندرويد:

1. انتقل إلى "الإعدادات" (Settings).
2. انقر على "الأمان والموقع" (Security & Location).
3. اضغط على "الموقع" (Location) وقم بإيقاف تشغيل الخدمة من الزر الموجود في الزاوية العلوية اليمنى.

في هواتف آيفون:

1. انتقل إلى "الإعدادات" (Settings).
2. انقر على "الخصوصية" (Privacy).
3. انقر على "خدمات الموقع" (Location Services) في الأعلى، ثم قم بإيقافها عن طريق سحب الزر إلى اليسار.

نصائح إضافية للهاتف البديل

- تأكد من تحديث الهاتف بشكل منتظم.
- قم بإيقاف تشغيل البلوتوث لتقليل احتمالات التسلل.
- لا تحتفظ بأي أرشيفات من الرسائل والمكالمات على جهازك. حافظ على أن يكون الهاتف خاليًا من أي شيء يمكن أن يعرضك للمخاطر إذا وقع في يد الجهات الأمنية.

نقاط يجب مراعاتها عند إعداد الهاتف البديل

- تجنب شراء أو تسجيل الهاتف باسمك أو باسم أي شخص آخر يمكن أن يكون معروفًا للسلطات.
- عدم شراء أو تسجيل شريحة الهاتف باسمك أو باسم أي شخص آخر.
- عدم تفعيل خيار فتح القفل بواسطة الوجه أو بصمة الإصبع؛ لأنه قد يتم استخدام ذلك لفتح الهاتف في حال اعتقالك.
- من الأفضل استخدام هاتف رخيص الثمن؛ لتتمكن من التخلص منه بسهولة في حالات الطوارئ.
- قم بإيقاف تشغيل خيار عرض محتوى الإشعارات الحساسة عند قفل الهاتف.
- تأكد من أن الخيارات الثلاثة التالية فى قسم "نشاط الحساب" (Account Activity) معطلة (ملاحظة: هذا يتطلب تفاصيل إضافية حول أي "خيارات ثلاث" محددة يُقصد بها لتقديم إرشادات دقيقة).

الأسرة

يُعد تهديد الأسرة أحد الأمور التي قد تسبب قلقًا كبيرًا للنشطاء أثناء فترات الاعتقال والتحقيق. وللأسف، لا توجد إجراءات كافية للتصدي لهذا التهديد. وكما تم الإشارة سابقًا، كلما أظهرت قلقًا أكبر على أسرتك، زاد استخدام هذا القلق ضدك.

التوعية المسبقة: بعض النشطاء قد أبلغوا أسرهم مسبقًا عن نشاطاتهم وأوضحوا لهم احتمال تعرضهم للاعتقال. هؤلاء النشطاء قاموا بتوعية أقاربهم حول أساليب الضغط التي قد تمارسها الأجهزة الأمنية والقضائية. وعلى الرغم من أن هذه المحادثات قد يكون لها تأثير محدود على مستوى قلقك، فإنها تجعل أقاربك أكثر استعدادًا للتعامل مع هذه الظروف.

التحدث مع شخص موثوق: إذا لم تتمكن قبل الاعتقال من الحديث بصراحة مع أسرتك، يمكنك مشاركة وضعك مع أحد أفراد الأسرة الموثوقين. هذا الشخص يجب أن يكون موثوقًا به من قِبلك ومن قِبل أفراد أسرتك الآخرين. اطلب منه أن يتواصل مع بقية الأصدقاء والمقربين منك بعد اعتقالك، ليشرح لهم وضعك وينقل إليهم مطالبك.

ملاحظة: "كنت قلقًا جدًا من الضغط الذي قد يمارس على أسرتي، لكنني كنت أعلم أن التعاون مع المحققين لتخفيف هذا الضغط قد يؤدي إلى ضرر أكبر لي ولأسرتي، خصوصًا إذا اعترفت باتهامات قد تضر بحياتي ومستقبلي."

إعداد قائمة بالمطالب: يمكنك تقديم قائمة بمطالبك لذلك الشخص الموثوق. على سبيل المثال، يمكنك أن تطلب من أسرتك أن تذكر في حال سؤالها عن علاقاتك الشخصية، أنك مخطوب وأن الأسرة على علم بالعلاقة. كما يمكنك التأكيد لهم أن رفض الحديث مع وسائل الإعلام لا يوفر لك حماية كما يدّعي المسؤولون. (للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، يمكنكم الرجوع إلى القسم الخاص بدور وسائل الإعلام).

متابعة القضية: متابعة الأسرة للقضية أمر مفيد للغاية. في حال لم يكن لديك محامٍ، اطلب من أسرتك أن تعين محاميًا لمتابعة قضيتك، وأن تتوجه إلى المحكمة بطلبات للقاء بك أو لتحديد كفالة للإفراج عنك أو حتى للمطالبة بإطلاق سراحك دون قيد أو شرط. في المناطق الصغيرة، حيث تسود العلاقات التقليدية، يمكن أن تكون متابعة الشخصيات المؤثرة محليًا ذات تأثير كبير. بفضل العلاقات القوية والتعاملات المشتركة بين المسؤولين المحليين، يمكن أن يكون اللجوء إلى السلطات المحلية ومتابعتها أسرع وأسهل من الإجراءات القضائية لإطلاق سراحك.

الحذر من المحتالين: في ذات الوقت، الاستماع إلى نصائح أشخاص لا يمتلكون خبرة في هذا المجال قد يؤدي إلى مزيد من الارتباك لعائلات النشطاء. لذا ينبغي على الأسرة الحذر وطلب المساعدة فقط من أشخاص يمكنهم تقديم الدعم الحقيقي. العديد من أسر المعتقلين قد تواجه محتالين يدّعون أن لديهم علاقات مع السلطات القضائية، ويزعمون قدرتهم على المساعدة في الإفراج عن المعتقلين أو تحسين أوضاعهم مقابل مبالغ مالية كبيرة. يجب التنبه إلى أن التدخل في القضايا السياسية عبر دفع المال لمثل هؤلاء الأشخاص يكاد يكون مستحيلًا، ويجب الحذر من الوقوع في فخ هؤلاء المحتالين.

٢. الاعتقال والنقل إلى مركز الاحتجاز

الاعتقال

معرفة الأحداث التي قد تقع أثناء اعتقالك يقلل من خوفك في وقت الاحتجاز ويسمح لك برد فعل أكثر حكمة. عادة ما تدخل قوات الأمن أو تهاجم منزلك أو مكان عملك لاعتقالك، ولكن من المحتمل أيضاً أن يتم اعتقالك في الشارع. في حين أن سلوك الضباط يكون محترماً في بعض الحالات، إلا أنهم في كثير من الأحيان يحاولون، منذ لحظة الاعتقال، تسهيل عملية الضغط لانتزاع الاعترافات عن طريق خلق جو من الرعب والخوف. بالإضافة إلى الإهانات اللفظية والعنف الجسدي المحتمل، قد تُغلق عيناك ويداك وتُركب في سيارة دون أن يُقال لك إلى أين الوجهة. في بعض الحالات، قد يُطلب منك إمالة رأسك نحو أرضية السيارة لكي لا تدرك إلى أين تتجه.

عدم البقاء وحيدًا

إذا كنت تتوقع احتمال اعتقالك، فحاول قدر الإمكان ألا تكون بمفردك، حتى يتمكن أحد المرافقين من إبلاغ عائلتك أو أصدقائك في حال حدوث الاعتقال. من الأفضل أن تكون برفقة أشخاص من غير المحتمل استهدافهم بالاعتقال، مثل أفراد العائلة أو أصدقاء غير ناشطين. وجود أشخاص آخرين قد يقلل من احتمالية استخدام العنف من قبل العناصر الأمنية أثناء الاعتقال.

الحفاظ على الاتصال بالأصدقاء

إذا كنت تعتقد أن احتمال اعتقالك قائم، قم بالتنسيق مع أحد أصدقائك ليبادر بالتواصل معك مرة واحدة على الأقل يوميًا. في حال عدم تلقيه ردًا منك لمدة يومين متتاليين، سيتأكد من أنك قد اعتقلت. مع ذلك، يجب الانتباه إلى أن الأجهزة الأمنية تستطيع بسهولة تتبع موقعك من خلال هاتفك المحمول. لذلك، كن حذرًا في استخدام الهاتف إذا كنت تشعر بأن الاعتقال وشيك. لمزيد من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى القسم الخاص بالاستخدام الآمن للإنترنت والأجهزة الإلكترونية.

طلب رؤية مذكرة الاعتقال

يشدد النشطاء الذين تعرضوا للاعتقال سابقًا على أهمية طلب رؤية مذكرة الاعتقال، حتى لو لم يكن لذلك تأثير مباشر. إذا تمكنت من رؤية المذكرة، ستتعرف على الجهة التي أصدرتها، ما يسهل على عائلتك معرفة المحكمة أو الجهة القضائية المختصة بمتابعة قضيتك.

الاستعداد للاعتقال

إذا كنت في المنزل أثناء الاعتقال، يمكنك طلب السماح بتغيير ملابسك. قد تكون ظروف الاحتجاز غير متوقعة من حيث درجة الحرارة، لذا من الأفضل ارتداء ملابس تلائم مختلف الظروف. يُنصح بارتداء طبقات من الملابس، مثل قميص داخلي بأكمام قصيرة، يليه قميص طويل الأكمام، وبنطال خفيف مع بنطال أكثر دفئًا فوقه. بهذه الطريقة، ستكون مستعدًا لاحتجاز قد يستمر لعدة أشهر أو لتغيرات الطقس في السجن.

الاختفاء

عدم التوجه إلى المنزل أو مكان العمل، وإغلاق الهاتف المحمول، والانتظار حتى تهدأ الأوضاع، تُعدّ من أنجع الطرق لتجنب خطر الاعتقال. حدث مرارًا أن نجح البعض في الإفلات من موجات الاعتقالات الجماعية أو الممنهجة بمجرد لجوئهم إلى الاختفاء لفترة وجيزة.

حمل النقود

إذا تم اعتقالك وكان بحوزتك مال نقدي، يمكنك الاحتفاظ به واستخدامه لشراء احتياجاتك الضرورية. قد لا يُسمح لك بمقابلة عائلتك لفترة، ما يعني أنهم لن يتمكنوا من إرسال الأموال لك. امتلاك النقود يمكّنك من تلبية احتياجاتك خلال هذا الوقت.

الحفاظ على الهدوء

في كثير من الحالات، يساعدك الحفاظ على هدوئك أثناء الاعتقال، خاصة إذا كان لدى السلطات مذكرة قانونية. حاول أن تضبط الوضع عبر سلوكك، سواء من خلال الصمت، أو المزاح، أو تذكيرهم بحقوقك. تجنّب الدخول في مواجهة أو مقاومة قد تؤدي إلى سوء معاملة أو تصعيد للعنف، خاصة أن الأشخاص المكلفين باعتقالك غالبًا لا يملكون معلومات تفصيلية عن قضيتك، ما يجعل أي مواجهة غير مجدية.

التمييز بين الاعتقال الرسمي والاختطاف

إذا شعرت أن عملية اعتقالك ليست ضمن الإجراءات القانونية الرسمية بل جزء من عمل غير شرعي، يمكن أن تساعد المقاومة، أو محاولة الهروب، أو لفت الانتباه، في منع اختفائك أو عدم معرفة مصيرك. رغم أن التفريق بين الاعتقال الرسمي والاختطاف قد يكون صعبًا في كثير من الأحيان، فإن الانتباه إلى هذا الجانب يمكن أن يساعدك على اتخاذ قرار سليم بشأن سلوكك.

التخلص من الوثائق الحساسة

إذا كنت تحمل وثائق حساسة عند القبض عليك، حاول التخلص منها أو إبعادها عنك لتجنب استخدامها كدليل ضدك.

تفتيش المنزل

- معظم النشطاء الذين واجهوا الاعتقال، تم تفتيش منازلهم، وأحيانًا أماكن عملهم. تمكن البعض من تضليل السلطات بتوجيههم إلى منازل أخرى، مثل منزل الوالدين بدلًا من المنزل الذي يعيشون فيه. إذا اتبعت التدابير الوقائية المذكورة في الأقسام السابقة من هذا الدليل، فلا داعي للقلق بشأن تفتيش منزلك، لأن احتمالية العثور على أدلة تدينك ستكون ضعيفة.
- يجدر بالذكر أن حضور المتهم أثناء تفتيش منزله ليس شرطًا قانونيًا، ولكن التفتيش يجب أن يتم بحضور المُقيمين القانونيين للمكان. مثلًا، إذا كانت الزوجة حاضرة، يمكن للسلطات تفتيش المنزل.
- يجب أن يتم توثيق جميع المستندات التي يتم جمعها كأدلة جرمية في محضر رسمي يتم تحريره بنسختين، واحدة للمتهم أو المقيمين القانونيين. إذا لم يلتزم أفراد الأمن بهذا الإجراء، يحق للمتهم أو الأشخاص الحاضرين الامتناع عن التوقيع على المحضر.

حقوق المتهم أثناء التحقيق

حق المحاكمة العادلة

لضمان الحصول على محاكمة عادلة، يجب أن تتم جميع مراحل التحقيق وفقًا للمبادئ القانونية المتعلقة بالعدالة، وأن يتاح للمتهم الدفاع عن نفسه بحرية كاملة. يحق للطرفين في القضية اختيار محامٍ، وإذا لم يكن لديهما القدرة على تعيين محامٍ، يجب توفير إمكانيات تعيين محامٍ لهما. المقصود بالطرفين في القضية هو طرفا الدعوى، وفي القضايا الجنائية يكون أحد الطرفين هو المتهم. (المادة 35 من الدستور الإيراني – الفقرة 3 من المادة 14 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية – الفقرة 3 من المادة الواحدة من قانون احترام الحريات المشروعة وحفظ حقوق المواطنين)

حق الصمت

يحق للمتهم أن يمارس حقه في الصمت أمام أسئلة المحقق أو قاضي التحقيق. لا يجوز إجبار المتهم على الإجابة. إذا امتنع المتهم عن الإجابة على أسئلة السلطة القضائية، يحق للمحقق فقط تسجيل صمته في محضر التحقيق ومتابعة التحقيق بطرق أخرى. يمكن للمتهم أن يقدم فقط معلومات شخصية أساسية لتحديد هويته. (المادة 194 من قانون الإجراءات الجنائية والمادة 129 من نفس القانون)

رقابة قاضي التحقيق على التحقيقات الأولية

يجب أن يجري قاضي التحقيق شخصيًا جميع التحقيقات الأولية (الاستجوابات). يمكن لقاضي التحقيق تكليف بعض التحقيقات لضباط العدالة، بشرط أن يوفر لهم التدريب اللازم ويشرف على سير التحقيقات. رقابة قاضي التحقيق على التحقيقات تعني أن التحقيقات يجب أن تتم بطريقة تمكن القاضي من تأكيد صحة ما تم من تحقيقات. إذا لم يوافق قاضي التحقيق على صحة التحقيقات التي أجراها الضباط، يمكن استنتاج أن هذه التحقيقات ليست ذات مصداقية قانونية. (الفقرة "و" من المادة 3 من قانون تعديل تشكيل محاكم العامة والثورية، المادة 25 والمادة 43 من قانون الإجراءات الجنائية، الفقرة 11 من المادة 3 من قانون احترام الحريات المشروعة وحفظ حقوق المواطنين، القرار رقم 1/84/8828 بتاريخ 2005/02/15 من رئيس السلطة القضائية)

إطار ونوع الأسئلة الموجهة إلى المتهم

- يجب أن تكون الأسئلة التي يتم طرحها على المتهم أثناء الاستجواب واضحة ومفيدة، بمعنى أنه لا ينبغي أن تكون هناك أي غموض أو شك في فهم السؤال بشكل صحيح. إذا كان المتهم يواجه سؤالًا غير واضح، يمكنه الامتناع عن الإجابة وطلب من المحقق توضيح السؤال. كما يجب أن تكون الأسئلة مفيدة بمعنى أن تكون إجاباتها ذات تأثير على سير القضية. على سبيل المثال، إذا تم القبض على شخص بتهمة التحريض ضد النظام، لا يجوز للمحقق سؤاله: "هل ذهبت في رحلات أو تسلق الجبال مع أصدقائك؟" هذا السؤال غير مفيد ويمكن للمتهم الامتناع عن الإجابة عليه. (المادة 129 من قانون الإجراءات الجنائية والفقرة 11 من المادة الواحدة من قانون احترام الحريات المشروعة وحفظ حقوق المواطنين)
- كما يحظر طرح الأسئلة التوجيهية في الاستجوابات. لا يجوز للمحقق طرح أسئلة بطريقة تؤدي إلى تلقين المتهم بإجابة معينة. على سبيل المثال، إذا كان المتهم متهمًا بتشكيل جماعة بهدف الإضرار بأمن الدولة، وكان ينكر هذا الاتهام، لا يجوز للمحقق أن يسأله: "هل تقر بأن الهدف النهائي لهذه الجماعة هو الإضرار بالأمن؟" هذا السؤال توجيهي لأنه عندما ينكر المتهم تأسيس الجماعة، فإن أي حديث عن هدف هذه الجماعة لا أساس له. (المادة 129 من قانون الإجراءات الجنائية والفقرة 11 من المادة الواحدة من قانون احترام الحريات المشروعة وحفظ حقوق المواطنين)
- كما يُحظر التحقيق في معتقدات المتهم. أي نوع من التحقيقات في الآراء الشخصية يتعارض مع المادة 23 من الدستور. يمكن للمتهم الامتناع عن الإجابة على مثل هذه الأسئلة، وتحذير المحققين بعدم طرح أسئلة تمس معتقداته الشخصية. (المادة 23 من الدستور)

حق الرد بحرية

يُمنع إكراه المتهم على الإجابة. المقصود بالإكراه هو مثلًا إذا تم وضع أحد أفراد عائلة المتهم في غرفة مجاورة أثناء الاستجواب وأُوحي للمتهم بأن حرية أو حياة هذا الشخص مرتبطة باعترافه. في بعض الحالات، قد يقبل المتهم كتابة اعترافات بناءً على هذا الإكراه. كما يُقصد بالإجبار أن يتم تعذيب المتهم جسديًا أو نفسيًا لانتزاع اعترافات منه. من الواضح أن أي تصريح أدلى به المتهم تحت هذه الظروف لا يتمتع بأي مصداقية قانونية، ولكن من الضروري أن يتمكن المتهم من إثبات أن تصريحاته تم الحصول عليها بهذه الطريقة. نظرًا لعدم وجود شهود في الغالب، فإن إثبات ذلك قد يكون صعبًا. (المادة 129 من قانون الإجراءات الجنائية)

حق الحماية من التعذيب

يُحظر تعذيب أو إهانة المتهم أثناء الاستجواب. بموجب المادة 38 من الدستور، فإن الاعترافات التي يتم الحصول عليها عن طريق التعذيب تعتبر غير قانونية. هذه المادة تعكس أيضًا حق المتهم في الصمت، حيث يحق له الامتناع عن الإجابة في ظل هذه الظروف. (المادة 38 من الدستور، المادة 5 و6 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الفقرة 6 من قانون احترام الحريات المشروعة وحفظ حقوق المواطنين والمادة 194 من قانون الإجراءات الجنائية). من بين أفعال الإهانة التي تُعتبر خرقًا لحق الدفاع عن النفس هي أن يجلس المحقق خلف المتهم أو يتم تغطية وجهه أو توجيهه نحو الجدار. يجب أن يعرف المتهم من هو المحقق المسؤول عن استجوابه حتى يتمكن من تقديم شكوى إذا حدث أي انتهاك. (المادة 7 و8 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الفقرة 7 من قانون احترام الحريات المشروعة وحفظ حقوق المواطنين)

الحبس الانفرادي

يعتبر احتجاز المتهم في زنزانة انفرادية من أبرز مظاهر القسوة، ويتعارض مع المادة 39 من الدستور. لا يوجد أي نص قانوني في إيران ينص على الحبس الانفرادي للمتهمين. فقط في المادة 175 من اللائحة التنفيذية لمصلحة السجون، يُسمح بالحبس الانفرادي كإجراء تأديبي ضد السجناء الذين ارتكبوا مخالفة داخل السجن، بشرط أن يُثبت المخالفة في لجنة تأديب السجون، ولا يجوز أن يتجاوز الحبس الانفرادي 20 يومًا. (قرار الوحدة القضائية رقم 435 بتاريخ 2003/10/28 من مجلس القضاء الإداري)

حق الاحترام والكرامة الإنسانية

تحمي القوانين الشخصيات الإنسانية، بما في ذلك الشرف والمال والحقوق والمساكن والوظائف من أي تعرض. يُحظر أي إهانة أو تحقير للمتهم من قبل الضباط أو المحققين أو المسؤولين القضائيين، وهو يتعارض مع المادة 22 من الدستور. يمكن للمتهم الامتناع عن الإجابة على الأسئلة في هذه الحالات حتى يتم رفع هذا الوضع. (المادة 22 من الدستور، الفقرة 6 من المادة الواحدة من قانون احترام الحريات المشروعة وحفظ حقوق المواطنين)

حق حضور المحامي في جلسات الاستجواب

يحق للمتهم أن يطلب من المحقق أن تتم التحقيقات بحضور محاميه. إذا تم رفض حضور المحامي، يحق للمتهم أن يطلب من المحقق تسجيل أسباب عدم السماح بذلك في محضر التحقيق. في بعض القضايا، يتطلب حضور المحامي إذنًا من القاضي، ولكن حتى في هذه الحالات، يحق للمتهم أن يطلب أن يكون هذا القرار مكتوبًا. (المادة 35 من الدستور الإيراني، الفقرة 3 من المادة 14 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الفقرة 3 من المادة الواحدة من قانون احترام الحريات المشروعة وحفظ حقوق المواطنين، المادة 128 من قانون الإجراءات الجنائية)

الإجابة الكتابية

يمكن للمتهمين المتعلمين كتابة إجاباتهم على الأسئلة بأنفسهم. إذا قام المحقق بكتابة الإجابات، يحق للمتهم المتعلم طلب الحصول على الورقة ليكتب الإجابات بنفسه. إذا لم يُسمح له بذلك، يجب على المتهم قراءة الأسئلة والإجابات بعناية قبل التوقيع في أسفل ورقة الاستجواب، وإذا كانت هناك أخطاء أو تحريفات، يجب عليه طلب تعديلها. إذا لم يتم تصحيحها، يحق للمتهم الامتناع عن توقيع محضر التحقيق. (المادة 131 من قانون الإجراءات الجنائية)

تفتيش المنزل أو مكان العمل

يجب أن يتم تفتيش المنزل أو مكان العمل الخاص بالمتهم بأمر قضائي خاص، وفي النهار، وبحضور المالكين القانونيين والشهود. جميع الوثائق والأدلة التي يتم جمعها كدليل على الجريمة يجب أن تُسجل في محضر رسمي بنسختين، ويتم تسليم نسخة إلى المالكين القانونيين أو المتهم. في حال لم يلتزم المسؤولون بهذا الإجراء ولم يقوموا بإعداد محضر مزدوج، يحق للمتهم أو الحاضرين رفض التوقيع على المحضر.

لذلك، إذا كان المتهم رهن الاحتجاز وادعى المسؤولون أنهم اكتشفوا وثائق من منزله في غيابه، فإن هذا التفتيش لا يتوافق مع القوانين، وبالتالي تعتبر الوثائق المكتشفة غير معتمدة. في مثل هذه الحالات، يحق للمتهم رفض نسب تلك الوثائق إليه بشكل كامل.

(المواد 24، 96–111 من قانون أصول المحاكمات الجزائية)

الحق في وجود محقق أو قاضٍ مختص

يتعين على المحقق أو القاضي الذي يتولى القضية أن يكون مؤهلاً للتحقيق في القضية. يُعد عدم الأهلية نتيجة لأسباب تتعلق بصلته بأطراف القضية، أو بموقفه تجاه موضوع القضية أو المتهم. على سبيل المثال، لا يمكن للمحقق أو القاضي الذي سبق أن اتخذ قرارًا جوهريًا في نفس القضية تجاه نفس المتهم أو الذي له مصلحة شخصية فيها أن يواصل النظر فيها.

يحق للمتهم الاعتراض على أهلية المحقق أو القاضي بناءً على هذه الأسباب، ويجب أن يتم تسجيل هذا الاعتراض واتخاذ قرار مكتوب بشأنه. إذا قرر المحقق أو القاضي أن اعتراض المتهم صحيح، تُحال القضية إلى محقق أو قاضٍ آخر. أما إذا تم رفض الاعتراض، يحق للمتهم استئناف القرار أمام المحكمة.

(المادة 46 من قانون أصول المحاكمات الجزائية)

الحق في إجراء التحقيق أمام المحكمة

في الحالات التي يكون فيها الاتهام متعلقًا بجرائم الحدود مثل الزنا واللواط، أو الجرائم التي تكون أقصى عقوبتها السجن لمدة ثلاثة أشهر أو غرامة نقدية قدرها 100 ألف تومان أو أقل، أو إذا كان المتهم قاصرًا دون 18 عامًا، يجب إحالة القضية مباشرة إلى المحكمة، حيث يتولى القاضي التحقيق.

إذا أُجريت التحقيقات في النيابة العامة أو بواسطة ضباط الضبط القضائي في هذه الحالات، يحق للمتهم الاعتراض على صلاحية الجهة التي أجرت التحقيق.

(الفقرة 3 من المادة 3 من قانون تعديل قانون تشكيل المحاكم العامة والثورية)

الدفاع الأخير

المرحلة الأخيرة من التحقيق أو الاستجواب هي "الدفاع الأخير" الذي يقدمه المتهم أمام المحقق. يعتبر الدفاع الأخير الكلمة الأخيرة للمتهم، وبعد ذلك يتعين على المحقق إصدار قرار بإنهاء التحقيقات واتخاذ قرار بشأن القضية، سواء ببراءة المتهم أو إدانته.

لا يجوز للمحقق إصدار قرار إدانة أو إحالة القضية إلى المدعي العام دون أخذ الدفاع الأخير من المتهم. وإذا وردت أقوال جديدة من الشاكي أو المدعي العام أو ظهرت أدلة جديدة بعد الدفاع الأخير، يتعين على المحقق استدعاء المتهم مجددًا لأخذ دفاعه الأخير.

في حال عدم الامتثال لهذه الإجراءات، يحق للمتهم الاعتراض على قرار المحقق أمام المحكمة، واعتبار القرار باطلًا.

(البند "ك" من المادة 3 من قانون تعديل قانون تشكيل المحاكم العامة والثورية)

الانتقال إلى مركز الاحتجاز

قبل الاحتجاز، يجب التفكير في ظروف الاعتقال والسجن. الاستعداد لاحتمال مواجهة سلوكيات غير قانونية أو قاسية لا يعني أن الأسوأ سيحدث، لكنه يساعد في التكيف مع الوضع وتخفيف الضغط النفسي.

مراحل الدخول إلى مركز الاحتجاز

تشمل مراحل الدخول إلى مركز الاحتجاز: التفتيش الجسدي، والتوجه إلى قسم الاستقبال، وأخذ البصمات، والتصوير، وارتداء زي السجن، والذهاب إلى العيادة الطبية، وتوضيح التهمة، وتوفير بعض المستلزمات الأساسية.

في بعض المدن الصغيرة، لا تُراعى هذه الإجراءات بالكامل، ويتعامل مع النشطاء منذ البداية كقضايا أمنية.

العيادة الطبية

عادةً ما يتم نقل المعتقلين في مراكز الاحتجاز الرئيسية إلى العيادة الطبية في بداية عملية الاحتجاز. إذا لم يتم ذلك، يمكن للمعتقل طلب زيارة العيادة لتسجيل أي مشاكل صحية أو شكاوى تعرض لها أثناء الاعتقال.

في المدن الصغيرة، قد لا تُعتبر زيارة العيادة جزءًا من إجراءات القبول المعتادة، وقد يُواجه الإصرار على هذا الطلب ردود فعل صارمة من المسؤولين.

تفهيم التهمة

لتفهيم التهمة، إما أن يأتي القاضي إلى السجن أو يتم نقلك إلى المحكمة حيث تُعرض عليك التهم الموجهة إليك. قد يحدث تفهيم التهمة بعد أيام أو حتى أسابيع، وفي بعض الحالات الخاصة بعد عدة أشهر. إذا حدث ذلك، عليك أن تدرك أن احتجازك واستجوابك دون تفهيم التهمة يُعد أمرًا غير قانوني.

أمر الاحتجاز

عادةً ما يُصدر أمر الاحتجاز في مرحلة تفهيم التهمة. ويكون أمر الاحتجاز لمدة شهر غالبًا، لكنه قد يمتد إلى شهرين. إذا استمرت التحقيقات أو مراحل تكوين الملف، يجب على المحقق طلب تمديد أمر الاحتجاز شهريًا، ويجب أن يحصل هذا الطلب على موافقة القاضي. يُنصح دائمًا بالاعتراض على أمر الاحتجاز في كل مرة يتم تمديده.

المستلزمات الأساسية

عادةً يوفر المسؤولون بعض المستلزمات الأساسية مثل ملابس السجن، المنشفة، البطانية، الملابس الداخلية، فرشاة الأسنان، معجون الأسنان، القرآن، ومفاتيح الجنان. وإذا لم يتم توفير هذه المستلزمات، يمكنك طلبها من الحارس.

أما المستلزمات الأخرى، فعليك شراؤها بنفسك داخل السجن. على سبيل المثال، تحتاج النساء المعتقلات، خاصة في مراكز الاحتجاز غير الأمنية، إلى شراء الفوط الصحية بأنفسهن.

في بعض مراكز الاحتجاز، يمكن للحراس شراء مستلزمات إضافية لك دون انتظار يوم الشراء العام. نظرًا لعدم وجود تنسيق موحد في النظام القضائي الإيراني، يمكن الاستفادة من ذلك في طلب الاحتياجات. اكتب كل ما تحتاجه خلال يوم الشراء العام، حتى لو كانت مواد غير متوقعة مثل كريمات الترطيب، معقمات اليدين، بلسم الشعر، مزيل العرق، خيط تنظيف الأسنان، زيت الزيتون، وغيرها. في معظم الحالات، يتم تلبية الطلبات رغم التوقعات.

ومع ذلك، قد تُحرم من الوصول إلى مستلزمات قانونية نتيجة لتوصيات المحقق، مثل منع الوصول إلى الكتب والمجلات.

الفصل بين الحراس والمحققين

ليس كل المسؤولين في السجن يسعون للضغط على المعتقلين. بالنسبة للرجال، يتصرف الحراس غالبًا كموظفين عاديين يهتمون بإنهاء ساعات عملهم اليومي والعودة إلى منازلهم، باستثناء الحالات التي يطلب فيها المحقق تشديد الظروف على المعتقل.

أما بالنسبة للنساء، فالوضع يختلف. غالبًا ما يكون سلوك الحراس تجاه المعتقلات غير لائق ومهين، وفي بعض الحالات قد يتعرضن للتحرش أو الضغط النفسي. لذا، يُنصح المعتقلات بتوخي الحذر في التعامل مع الحراس لتجنب أي ضغط إضافي.

سوء السلوك المحتمل في العيادات

قد يعامل مسؤولو العيادة الطبية المعتقل كشخص متهم قبل أن يعاملوه كمريض، وغالبًا ما يشككون في المشكلات الصحية التي يطرحها. في بعض الحالات، يُسيء العاملون في العيادة استغلال مواقعهم، وهناك تقارير عن تعرض معتقلات لتحرش جنسي من قبل بعض العاملين. إذا حدث ذلك، يُنصح بالاعتراض أو لفت النظر إلى السلوك غير اللائق. إذا لم يكن من الممكن مواجهة العاملين بشكل مباشر، يمكن إنهاء الفحص الطبي والعودة إلى الزنزانة. في معظم الحالات، يتغير سلوك العاملين عند الاعتراض.

في بعض الأحيان، يصف الأطباء في العيادات أدوية مهدئة أو نفسية دون حاجة فعلية، مما قد يسبب آثارًا جانبية مثل ضعف الذاكرة، الارتباك، الإرهاق المفرط، أو حتى الإدمان. إذا كنت تعاني من أمراض نفسية أو أي اضطرابات أخرى قبل الاحتجاز، أكد على ضرورة وصف الأدوية التي كنت تتناولها سابقًا.

الضغط النفسي واستخدام الأصوات

قد تسمع أصواتًا مختلفة أثناء الاحتجاز، مثل الصراخ، البكاء، أو حتى أصوات الحيوانات. أحيانًا تكون هذه الأصوات وهمية ناتجة عن الضغط النفسي، وأحيانًا تُستخدم عمدًا لإثارة الرعب والخوف.

قد تكون بعض الأصوات خارجية، كما هو الحال في سجن "إيفين"، حيث يصرخ الحراس بصوت عالٍ ليلًا لإظهار أنهم مستيقظون. حاول تجاهل هذه الأصوات وتذكير نفسك بأنها ليست ذات صلةً بك مباشرة.

الضغط النفسي أثناء النقل إلى الاستجواب

عند نقلك إلى غرفة الاستجواب، قد يتم وضع عصابة على عينيك والتجول بك في الممرات لإرباكك.

الاستعداد للاستجواب

تُعتبر احتمالية اعتقال الناشطين المدنيين والسياسيين المعارضين للنظام الإيراني مرتفعة. ورغم أن الأمر مؤلم، يجب أن يكون لدى العديد من النشطاء الوعي بإمكانية اعتقالهم يومًا ما. في حال حدوث ذلك، من المرجح أن يخضع الشخص المعتقل للاستجواب من قِبَل عناصر أمنية. غالبًا ما تكون جلسات الاستجواب لعبة نفسية تهدف إلى انتزاع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي قد تُستخدم ضده وضد أصدقائه في المحكمة للحصول على أحكام قاسية. يشبه العديد من الأشخاص الاستجواب بمباراة شطرنج بين المحقق والمتهم، حيث يعتمد النجاح في هذه المواجهة على المهارة والخبرة. كلما زادت خبرة الشخص المعتقل ومعرفته بتقنيات الاستجواب المستخدمة من قبل المحققين، قلّت الضغوط والتكاليف النفسية التي يتحملها. لذلك، من الضروري أن يكون الشخص المعتقل على دراية بتلك التقنيات ليتمكن من التعامل معها بكفاءة.

تركز هذه الوثيقة على تقديم نصائح هامة تساعد الشخص المعتقل على الاستعداد الذهني لمواجهة الاستجواب بشكل فعّال، بهدف تقليل الضرر المحتمل من خلال تزويد المحققين بأقل قدر من المعلومات عن نفسه وعن الآخرين الذين يتم استجوابه بشأنهم. كما تهدف هذه النصائح إلى مساعدة المعتقل في تجاوز مراحل الاستجواب والإجراءات القضائية بأمان أكبر.

إعلام المتهم بالتهمة وأسبابها

إعلام المتهم بالتهمة يعني أن يتم إخطار المتهم خطيًا بنوع التهمة الموجهة إليه وأسبابها. على سبيل المثال، يتم إبلاغ المتهم بأنه متهم بـ"الإضرار بالأمن القومي من خلال الدعاية ضد النظام"، وأن السبب هو كتابة مقال عن التعذيب في تاريخ محدد ونشره في وسيلة إعلامية معينة.

منذ تلك اللحظة، يعلم المتهم التهمة الموجهة إليه وما يتوجب عليه الدفاع عنه أثناء الاستجواب. بناءً على ذلك، تُعتبر التهم العامة وغير المحددة والمفتقرة إلى أدلة، غير قانونية.

إعلام المتهم بتهمته حق أساسي يحدد إطار القضية والدفاع. وفقًا للقوانين الإيرانية، لا يجوز التحقيق مع المتهم حول قضايا غير مرتبطة بالتهمة الموجهة إليه، إلا إذا ظهرت أدلة جديدة وتم إعلام المتهم بذلك خطيًا. لذا، إذا طُرحت أسئلة خارج نطاق التهمة المعلنة، يمكن للمتهم أن يجيب خطيًا بأنها لا تتعلق بالتهمة الموجهة إليه.

يجب أن يتم إعلام المتهم بالتهمة من قِبَل المدعي العام أو المحقق، وليس من قِبَل المحققين الأمنيين. لذا يُنصح بالمطالبة بهذا الحق، وعدم الرد على أي سؤال سوى أسئلة الهوية (كالاسم والعنوان) قبل إعلامه بتهمته.

على الرغم من ذلك، في القضايا الأمنية، يبدأ جمع الأدلة لإدانة المتهم بعد اعتقاله، وهي عملية تعرف في المجتمع بـ"فبركة القضايا". وغالبًا ما تُستند الإدانات في القضايا السياسية إلى تصريحات المتهم أو معلومات قدمها آخرون أثناء التحقيق. لذا، يجب على المتهم أن يكون دقيقًا في إجاباته.

أهمية الأقوال في التحقيقات

في النظام القضائي الإيراني، تُعتبر اعترافات المتهم أهم دليل. لذلك يجب أن يدرك المعتقل أن إجاباته المكتوبة قد تُستخدم ضده في المحكمة. يُفضل تقديم إجابات قصيرة جدًا والامتناع عن شرح التفاصيل.

الأسئلة غير القانونية

تُعد الأسئلة التالية غير قانونية، ويمكن للمتهم الامتناع عن الرد عليها:

- الأسئلة غير المرتبطة بالتهمة.
- الأسئلة المتعلقة بمعتقدات المتهم.
- الأسئلة المتعلقة بالأمور الشخصية للمتهم أو محيطه.
- الأسئلة التي تحتوي على إيحاءات.

الخداع والضغط النفسي

يُعتبر خداع المتهم لإجباره على الاعتراف غير قانوني. وتشمل الطرق الشائعة إخبار المتهم بأن الاعتراف سيؤدي إلى تخفيف العقوبة أو إطلاق سراحه، لكن في الواقع، تُستخدم هذه الاعترافات كأدلة في المحكمة، مما يجعل الدفاع أصعب.

الإجابة باختصار

تزيد الإجابات الطويلة من احتمالية تقديم معلومات يمكن استخدامها كأدلة ضد المعتقل. لذا، يُفضل الاكتفاء بإجابات قصيرة وواضحة. لكن يجب ألا يكون ذلك بشكل يوحي بالمقاومة أو محاولة إخفاء الحقائق.

حق الصمت

للمتهم الحق في الامتناع عن الإجابة على الأسئلة، ولا يمكن استخدام صمته كدليل ضده في المحكمة. يُفضل استخدام هذا الحق خصوصًا إذا كانت الإجابة قد تُستخدم كإدانة. إذا كانت الأسئلة مكتوبة، يمكن للمتهم الرد كتابيًا بأنه يلتزم الصمت بشأن السؤال المطروح.

حق قراءة محضر الاستجواب والإجابة على الأسئلة كتابيًا

يحق للمتهم أن يجيب على الأسئلة بنفسه، ولا يجوز إجباره على توقيع أي مستند دون أن يقرأه بالكامل.

أهمية اطلاع المتهم على الأدلة قبل الإدلاء بإفادته

من الضروري أن يكون المتهم على علم بالأدلة الموجودة ضده ليتمكن من الدفاع عن نفسه بشكل فعّال. إذا كانت هذه الأدلة تشتمل على فيديوهات، أو تسجيلات صوتية، أو صور، أو شهادات الشهود، يجب على المحقق أن يمنح المتهم فرصة الاطلاع على هذه الأدلة أو الاستماع إليها قبل طلب توضيح منه. ينبغي على المتهم الامتناع عن تقديم أي إجابة حتى يتأكد من اطلاعه الكامل على هذه الأدلة، مما يساعده على تقديم دفاع محكم ومؤسس.

الارتباك، الخطأ، والنسيان

التناقض، والأخطاء، والنسيان أثناء الاستجواب بسبب الضغط النفسي أمر طبيعي. يحق للمتهم أن يوضح لاحقاً أن تصريحاته السابقة كانت نتيجة لهذه العوامل دون أن يفقد السيطرة على عملية التحقيق. ومع ذلك، من الأفضل محاولة تجنب التناقضات والأخطاء قدر الإمكان.

التنسيق قبل وبعد الاعتقال

عند العمل الجماعي، من الأفضل أن يجتمع أعضاء المجموعة لمناقشة احتمالية الاعتقال وأسئلة الاستجواب المحتملة. يجب الوصول إلى فهم مشترك حول طبيعة العمل، العواقب المحتملة، والإجابات المناسبة. يُنصح بالالتزام بردود مشتركة ومعقولة وعدم الخروج عن هذا الإطار قدر الإمكان.

في حال اعتقال أحد أعضاء المجموعة، عليه إبلاغ الآخرين بعد الإفراج عنه عن الأسئلة التي طُرحت والمعلومات التي أُدلي بها، سواء كانت صحيحة أو خاطئة أو غير مهمة، لضمان استعداد باقي الأعضاء في حال اعتقالهم.

نظرًا لأن المعلومات الشخصية تصبح متاحة للآخرين في العمل الجماعي، فإن الخطر يكون أكبر، مما يتطلب الحذر الشديد في الحفاظ على أمن المعلومات. للحصول على المزيد من التفاصيل حول العمل الجماعي الآمن، يمكن الرجوع إلى كتيبات مخصصة لهذا الموضوع.

الأدلة والمستندات القانونية

لإثبات وقوع الجريمة وربطها بالمتهم، يجب أن تُقدّم أدلة من قبل الجهة المختصة وأن تخضع للنقاش أثناء التحقيق. وفقاً للقانون الإيراني، تشمل الأدلة: الاعترافات، وشهادة الشهود، وقناعة القاضي. كما يمكن أن تُستند الأحكام إلى القرائن القضائية، مثل التسجيلات الصوتية، والفيديوهات، والصور، أو نتائج الاختبارات المختلفة.

تُعدّ قيمة هذه الأدلة تقديرية بناءً على رأي المحقق والقاضي. على سبيل المثال، يمكن للمتهم أن ينكر صحة الصور أو الفيديوهات ويصفها بأنها مفبركة باستخدام برامج مثل "الفوتوشوب"، ما يجعل إثبات صحتها أمراً صعباً دون أدلة إضافية، كأن تكون الصورة أو الفيديو مأخوذة برفقة أصدقاء أو عائلة المتهم أو وُجدت في أجهزته الشخصية.

فيما يتعلق بالبريد الإلكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي، يجب على المحكمة إثبات ملكية المتهم للحساب المستخدم، وكذلك أن المحتوى المنشور عليه ذو طبيعة إجرامية. ونظراً لإمكانية اختراق الحسابات أو استخدامها من قبل أشخاص آخرين، يجب إثبات أن المتهم هو من كتب المحتوى.

الاستجواب

يُعد الاستجواب وانتزاع الاعترافات أمرًا محورياً في النظام القضائي الإيراني، حيث تعتمد العديد من القضايا على أقوال المتهم أو اعترافات آخرين دون وجود أدلة مادية أخرى. لذلك، تُعتبر مقاومة المتهم أثناء الاستجواب أمرًا حاسمًا.

المقاومة لا تعني الصمت التام أو مواجهة المحقق، بل تعني التمسك بالثبات وعدم الاستسلام للضغوط. ورغم أن ذلك قد يكون صعباً، إلا أنه يصب في مصلحة المتهم لأنه يقلل من احتمالية الإدانة والعقوبة.

معظم الناشطين السياسيين في إيران لا يواجهون أعنف أساليب الاستجواب، حيث يعتمد المحققون غالبًا على ما يُعرف بـ"التعذيب الأبيض"، أي الضغوط النفسية والمعنوية، إلى جانب استخدام القوة الجسدية بشكل محدود. ولكن يبقى الضغط النفسي، مثل العزلة، المنع من الاتصال بالعائلة، وغياب المعلومات، هو الأكثر إرهاقًا للمتهم.

التعرّف المسبق على ما قد يحدث أثناء الاستجواب يمكن أن يقلل من القلق النفسي ويمنح المتهم قوة لمواجهة الوضع.

مراحل الاستجواب

- يبدأ الاستجواب بجمع البيانات الشخصية للمتهم، ثم طرح الأسئلة.
- في نهاية الاستجواب، يُطلب من المتهم كتابة دفاعه النهائي، ثم تُعدّ الجهات المعنية تقريرًا يُرسل إلى مكتب الادعاء.
- قد تكون عملية الاستجواب متقطعة، حيث يتم إيقافها واستئنافها بعد أيام أو أسابيع.
- من الممكن أن يُجرى الاستجواب فريق جديد تمامًا بعد فترة من الزمن، ويعيد كل شيء من البداية.

أساليب المحققين الشائعة

الاستجواب هو عملية نفسية أساسية تهدف إلى جمع المعلومات. يعتمد المحققون على مجموعة من الأساليب لإيهام المتهم بمعرفة كل شيء، مما يدفعه إلى الإدلاء باعترافات. فهم هذه الأساليب والاستعداد لها ضروري للحفاظ على المعلومات.

1. إظهاربعض الأدلة

فى الجلسات الأولى، قد يكشف المحققون عن أدلة جزئية أو مزيفة لإيهام المتهم بمعرفتهم الكاملة للقضية، وذلك بهدف دفعه إلى الاعتراف.

2. أسلوب المحقق الجيد والمحقق السيئ

يعتمد هذا الأسلوب على وجود محققين: أحدهما يتعامل بقسوة، والآخر يظهر بمظهر المتعاطف. يهدف هذا التكتيك إلى استغلال حاجة المتهم للدعم العاطفي بعد التعرض للضغوط، مما يجعله أكثر عرضة للتعاون مع المحقق "الجيد".

3. الكذب

يشكل الكذب جزءًا كبيرًا من كلام المحققين، وغالبًا ما يخلطونه ببعض الحقائق لتعزيز تأثير لعبتهم النفسية. قد يعرضون صحفًا مزيفة تشير إلى سوء الأوضاع خارج السجن، أو يدعون امتلاك معلومات دقيقة عن أنشطتك وعلاقاتك الشخصية، أو حتى صور وفيديوهات مزيفة. كما يكذبون بشأن مرض أقربائك أو وفاتهم، ويدّعون أن لا أحد يعلم باعتقالك.
لا تقتصر هذه الأكاذيب على غرفة التحقيق؛ فقد تسمع أصواتًا مزيفة في زنزانتك أو تصادف محادثات مُفبركة في أروقة السجن تهدف إلى إقناعك باعتقال زملائك أو اعترافهم، والتي يتضح لاحقًا أنها محض خيال.

4. إثارة الخوف والرعب

بعد الكذب، يعتبر خلق حالة من القلق والرعب أحد أكثر التكتيكات شيوعًا لإجبار المعتقل على الكلام. إذا كنت محتجزًا في قسم أمني، فمن المرجح أن تكون معصوب العينين طوال فترة التحقيق. قد يجلس المحقق أمامك لفترة طويلة دون أن يتحدث، مكتفيًا بإصدار أصوات كقلب الأوراق أو تحريك الكرسي لزيادة التوتر.

حتى قبل بدء التحقيق، يمكن استخدام وسائل مثل بث أصوات مزعجة، إبقائك في حالة من الجهل بما يجري، منعك من الاتصال بعائلتك، أو تركك لفترات طويلة دون تحقيق لزيادة الضغط النفسي.

5. التهديد

التهديد هو إحدى الوسائل الأكثر استخدامًا في التحقيق. تشمل التهديدات الشائعة: إصدار أحكام قاسية، إيذاء العائلة، التعذيب، الاعتداء الجنسي، أو استخدام أجهزة كشف الكذب. قد يواجه المتهمون بجرائم خطيرة أو من يشكلون حساسية خاصة للسلطات تهديدات بالإعدام السريع وغير القانوني.

أشكال التعذيب

1. التعذيب الجسدي

يشمل الضرب، والوقوف لفترات طويلة، والوقوف في أوضاع غير مريحة، والحرمان من النوم لفترات طويلة، وسكب الماء البارد.

2. التعذيب النفسي

يشمل الإهانة، والشتائم، والتهديد، والإذلال، والتطرق إلى موضوعات شخصية كالعلاقات الجنسية، وحلق شعر الرأس أو الوجه. قد يتم استخدام أفراد عائلتك لإخضاعك عن طريق مواجهتك بهم أو إبقائك في زنزانة انفرادية لفترات طويلة.

3. الضغط عبر العائلة

في بعض الحالات، يستخدم المحققون أساليب مثل اعتقال أفراد الأسرة، وتهديدهم بالاعتداء الجنسي أو القتل، أو حتى بث أصوات مزعومة لبكاء أو صراخ داخل غرفة أخرى لإجبار المعتقل على الإدلاء باعترافات. على الرغم من ندرة حدوث ذلك، إلا أنه يشكل وسيلة ضغط فعالة.

4. التعذيب الجنسي

يشمل التهديدات بالاعتداء الجنسي على المعتقل نفسه أو أقربائه، استخدام الألفاظ النابية والمسيئة جنسيًا، والتحرش أو الاعتداء الجنسي. هذه الأساليب تُستخدم على نطاق واسع ضد النشطاء، رجالًا ونساءً.

5. اللطف المضلل

أحيانًا، بعد فترات من العنف والضغط الشديد، يلجأ المحققون إلى إظهار لطف مفاجئ يصعب على المعتقل مقاومته. ينهار بعض المعتقلين نتيجة لهذا الأسلوب أكثر من تعرضهم للتعذيب الجسدي.

كيفية الحفاظ على المعلومات ومواجهة الاستجواب

التحقيق هو لعبة نفسية وعرض مدروس يهدف إلى استخراج المعلومات التي قد تُستخدم ضدك. لذا، يجب عليك فهم هذه اللعبة جيدًا والاستعداد لها. يغير المحقق أساليبه حسب ردود أفعالك، لذا يجب أن تكون مقاومتك متنوعة ومتوقعة.

مبادئ عامة لمواجهة الاستجواب

عدم الثقة بالمحقق: لا تثق أبدًا بأي شيء يقوله المحقق. افترض دائمًا أنه يكذب.

الإصرار على معرفة التهم: طالما لم يتم إبلاغك بالتهم الموجهة إليك، طالب بتوضيحها.

إخفاء نقاط الضعف: أي نقطة تظهر فيها حساسية قد تُستخدم ضدك. حاول التظاهر باللامبالاة تجاه نقاط ضعفك الحقيقية، واصنع نقاط ضعف وهمية.

التوازن بين المقاومة والتعاون المظهري: أحيانًا، إظهار تعاون محدود يمكن أن يخفف الضغط عنك، لكن لا تظهر استسلامًا كاملًا.

تصنيف أهمية المعلومات: إذا اضطررت للحديث، تحدث فقط عن أمور عامة وغير مؤثرة.

تجنب إيذاء الآخرين: حاول قدر الإمكان عدم زج الآخرين في اعترافاتك.

طرق مواجهة التعذيب

الصراخ والضجيج: إذا كنت تعتقد أنك ستتعرض للتعذيب الجسدي، حاول لفت الانتباه بالصراخ.

التظاهر بالإغماء: إذا تعرضت للضرب، يمكنك التظاهر بفقدان الوعي لتجنب المزيد من التعذيب.

تقديم تقارير عن التعذيب: أبلغ طبيب السجن أو الحراس عن أي تعذيب تعرضت له.

التحقيق الجماعي والمتوازي

يعد التحقيق الجماعي والمتوازي أصعب وأكثر تعقيدًا مقارنة بأشكال التحقيق الأخرى، لأن أي تفاصيل، حتى لو جزئية، قد يتم نقلها إلى زملائك لاستخراج المزيد من المعلومات منهم، ويتكرر الأمر عندما يعيد المحققون كلمات زملائك إليك. عليك أن تبذل جهدك لتجنب أن تكون أول من يبدأ بالكشف عن المعلومات.

أثناء التحقيقات الجماعية، قد يضعك المحققون أمام أحد زملائك الذي انهار تحت ضغوط التحقيق. الهدف من هذا الأسلوب هو استخدام انهياره النفسي لزيادة الضغط عليك. قد يقول لك زميلك: "لقد اعترفت، لذلك من الأفضل أن تتوقف عن المقاومة." وقد يشير حتى إلى بعض اعترافاته. في هذه الحالة، يمكنك إنكار ما يقوله والرد عليه بالقول: "هذه الأقوال غير صحيحة، ولا أعلم لماذا تقول مثل هذا الكلام."

حتى إذا كانت أقوال زميلك صحيحة، فأنت من الناحية الأخلاقية لست ملزمًا بتأكيد اعترافاته، وذلك بسبب مسؤوليتك تجاه نفسك وزملائك ومبادئك.

الاعتراف

في جميع التحقيقات، يتم ممارسة ضغوط للاعتراف على نفسك وكتابة تقارير ضد الآخرين. كتابة الاعترافات على الورق هي المرحلة الأخيرة من التحقيق، حيث تشكل هذه الوثائق الأساس لملفك القضائي، وليس ما يتم تبادله شفويًا بينك وبين المحقق.

المقاومة وعدم الاعتراف

هدفك الأساسي هو الامتناع عن الاعتراف (وأيضًا عدم طلب العفو). لتحقيق ذلك، يمكنك استخدام استراتيجيات مثل كسب الوقت.

كسب الوقت: حاول عدم التسرع في الإجابة على أسئلة المحقق؛ خذ وقتك في التفكير بالسؤال وبالإجابة.

الإجابات الغامضة: إذا زادت الضغوط، فبدلاً من التحدث عن أنشطتك أو زملائك، ناقش قضايا عامة مثل الأوضاع الاقتصادية أو مشاكل الشباب. قدر الإمكان، تجنب تقديم إجابات واضحة ومباشرة، واستخدم عبارات مثل: "لست متأكدًا"، أو "ربما"، أو "قد يكون".

الكتابة بطريقة غير مقروءة: يمكن أن تكون الكتابة غير الواضحة والمليئة بالتشطيبات مفيدة. في إحدى الحالات، تم استبعاد اعتراف مكتوب بسبب رداءة خط المتهم، حيث اعتُبر دليلًا على حالته النفسية السيئة.

كتابة الإجابات المطلوبة: غالبًا ما يراجع المحقق الإجابات معك قبل أن تكتبها. بغض النظر عما تتفق عليه معه، حاول كتابة الإجابة التي تراها مناسبة دون التورط. قد يمزق المحقق ما كتبت عدة مرات بهدف إرهاقك وإجبارك على كتابة ما يريد. لكن لا تقدم معلومات إضافية عما سُئلت عنه، ولا تكتب ما يريده المحقق بالكامل. لتقليل الضغط، يمكنك تغيير صياغة الإجابات في كل مرة تُطلب منك إعادة الكتابة. تذكر أن المحقق يصاب بالإرهاق أيضًا، ولكن الفارق أنه يتقاضى أجرًا على ذلك ولا يؤمن بقضيته.

الحذر عند الإجابة على الأسئلة المغلقة: تعامل مع الأسئلة التي تتطلب إجابة "نعم" أو "لا" بحذر شديد، حيث قد تكون جزءًا من خطة لاستدراجك للاعتراف. تجنب الإجابات المباشرة، حتى لو اضطر المحقق إلى تمزيق أوراقك مرارًا وتكرارًا.

الموقف الأخلاقي في الاعتراف

إذا أُجبرت على الإدلاء باعترافات بشأن الآخرين، فمن الأفضل تقديم معلومات عامة وغير ضارة، مثل الإشارة إلى خلفيتهم العلمية، أو وصفهم كشخصيات جيدة، أو توضيح طبيعة معرفتك بهم (إذا كانت غير متعلقة بنشاطاتك). أحيانًا يمكنك الحديث عن بعض أنشطتهم العامة التي تتأكد من أنها غير ضارة. من الجيد التنسيق مسبقًا مع أصدقائك حول المعلومات التي يمكن الإفصاح عنها في حالة الطوارئ لضمان تقليل الأضرار عليهم.

الإجابات الكتابية والتوثيق

الإجابة الكتابية على الأسئلة الشفوية: إذا طرح عليك المحقق سؤالاً شفويًا وطلب منك الإجابة عليه كتابة، فمن الأفضل أن تبدأ الإجابة بتكرار السؤال. على سبيل المثال: "إجابتي على السؤال... هي كالتالي".

التاريخ وترقيم الصفحات: عند الانتهاء من الإجابة، اشطب الجزء الأبيض المتبقي في الورقة لمنع إضافة أي شيء لاحقًا. احرص على أن تكون جميع الصفحات مرقمة وتحمل تاريخًا محددًا. فقد استُخدمت أقوال بعض المعتقلين بشكل خاطئ بسبب عدم وجود تاريخ على صفحات اعترافاتهم.

إنكار "الاعترافات": إذا أُجبرت على الاعتراف تحت الضغط أو التعذيب، يمكنك الإشارة بطريقة غير مباشرة إلى هذه الضغوط. على سبيل المثال، يمكنك أن تكتب: "بناءً على الظروف التي أواجهها..." أو "نظرًا لمخاوفي...". لاحقًا، يمكن استخدام هذه العبارات كدليل على الضغوط التي تعرضت لها. كما يمكنك في نهاية كل ورقة كتابة أن هذه الأقوال كُتبت تحت ضغط المحقق. تجنب الإنكار المباشر أثناء التحقيق لتجنب ردود فعل قاسية من المحقق.

الاعتراف أو المقابلات التلفزيونية: حاول بكل طاقتك الامتناع عن الموافقة على الاعترافات أو المقابلات التلفزيونية. فحتى الكلمات البسيطة يمكن تعديلها واستخدامها ضدك أو ضد أشخاص آخرين. من الأفضل رفض هذه الطلبات نهائيًا لأنك لا تملك السيطرة على كيفية استخدام هذه المقاطع لاحقًا.

التلعثم والحركات غير العادية في التسجيلات: في حال أُجبرت على التسجيل، حاول التلعثم بشكل متكرر، والقيام بحركات غير طبيعية، أو التحدث بطريقة غير مفهومة لجعل الفيديو غير قابل للاستخدام.

الظهور بمظهر غير ملائم: يمكنك اتخاذ إجراءات تؤثر على مظهرك لتجنب تصويرك، مثل خدش الوجه أو إحداث علامات واضحة. هناك حالات نجحت فيها هذه الطريقة، لكنها قد تؤدي إلى ضغوط إضافية لاحقًا.

طلب التوبة والعفو

عادةً ما تصل عملية الاستجواب إلى نقطة يدعي فيها المحققون أن المتهم سيتعرض لعقوبة أقل إذا طلب العفو. انتبه إلى أن هذا جزء من سيناريو الاستجواب؛ لا تدخل هذه اللعبة أبداً ولا تطلب العفو.

ولكن إذا كنت مضطراً للقيام بذلك، فتذكر أن طلب العفو في معظم الحالات هو عملياً بمثابة اعتراف. لذلك، كن شديد الحرص دائماً عند صياغة نص طلب العفو الخاص بك، واطلب المغفرة دون الاعتراف. على سبيل المثال، إذا طلب منك المحقق تقديم طلب عفو للمشاركة في المظاهرات، فيجب عليك التأكيد في نصك أنك لا تتذكر أنك شاركت في أي مظاهرات، أو أنك كنت مجرد مراقب (إلخ...). ومع ذلك، في أي حال، إذا حدث خطأ ما، فإنك تعتذر وتطلب العفو.

طلب التعاون

عادةً ما سيُطلب منك في مرحلة ما من الاستجواب التعاون مع ضباط المخابرات وتقديم معلومات لهم عن أشخاص مختلفين بعد إطلاق سراحك من السجن. كلما اقتربت من نهاية الاستجواب، زادت احتمالية تلقي هذا العرض. في أواخر مرحلة الاستجواب، يصبح الجو شبه ودي، وبالتالي لم يعد هناك جو من الضغط والمقاومة. أفضل رد فعل مفيد، وفي الحقيقة الوحيد، على عرض التعاون هو رفض هذا الطلب فوراً وبشكل قاطع، حتى لو كنت قد انهارت مسبقاً تحت الضغط خلال الاستجواب. مثل هذا الاتفاق، إلى جانب مشكلته الأخلاقية، يعني استمرار السيطرة النفسية عليك بعد إطلاق سراحك. لا يمكنك الموافقة كذباً على التعاون. إن الاعتقاد بأنه بعد إطلاق سراحك ستتمكن بسهولة من التراجع عن تقديم المعلومات هو أمر خاطئ. فالموافقة على التعاون تشبه مستنقعاً، الخروج منه ليس مستحيلاً ولكنه صعب للغاية. مثل هذا الاتفاق يشبه إعطاء المحقق سلاحاً لمواصلة السيطرة عليك بعد خروجك من السجن.

وفي الوقت نفسه، إذا لم ترفض هذا الطلب بقاطع من البداية، فسيعتقد المحقق أنه يمكنه تحويل إمكانية تعاونك الكامنة إلى فعلية من خلال المزيد من الضغط، وبالتالي سيزيد الضغط عليك. يمكنك رفض هذا الطلب بوضوح دون إثارة حساسية المحقق. على سبيل المثال، يمكنك القول إنك متعب ولم تعد تنوي مواصلة أي نشاط على الإطلاق ولا تريد رؤية أصدقائك القدامى. يمكنك حتى القول إنك تعتقد أنهم خانوك ولا يمكنك الاختلاط بهم. احذر من توقيع أي وثائق تُطرح فيها مسألة التعاون بأي شكل من الأشكال.

الحبس الانفرادي

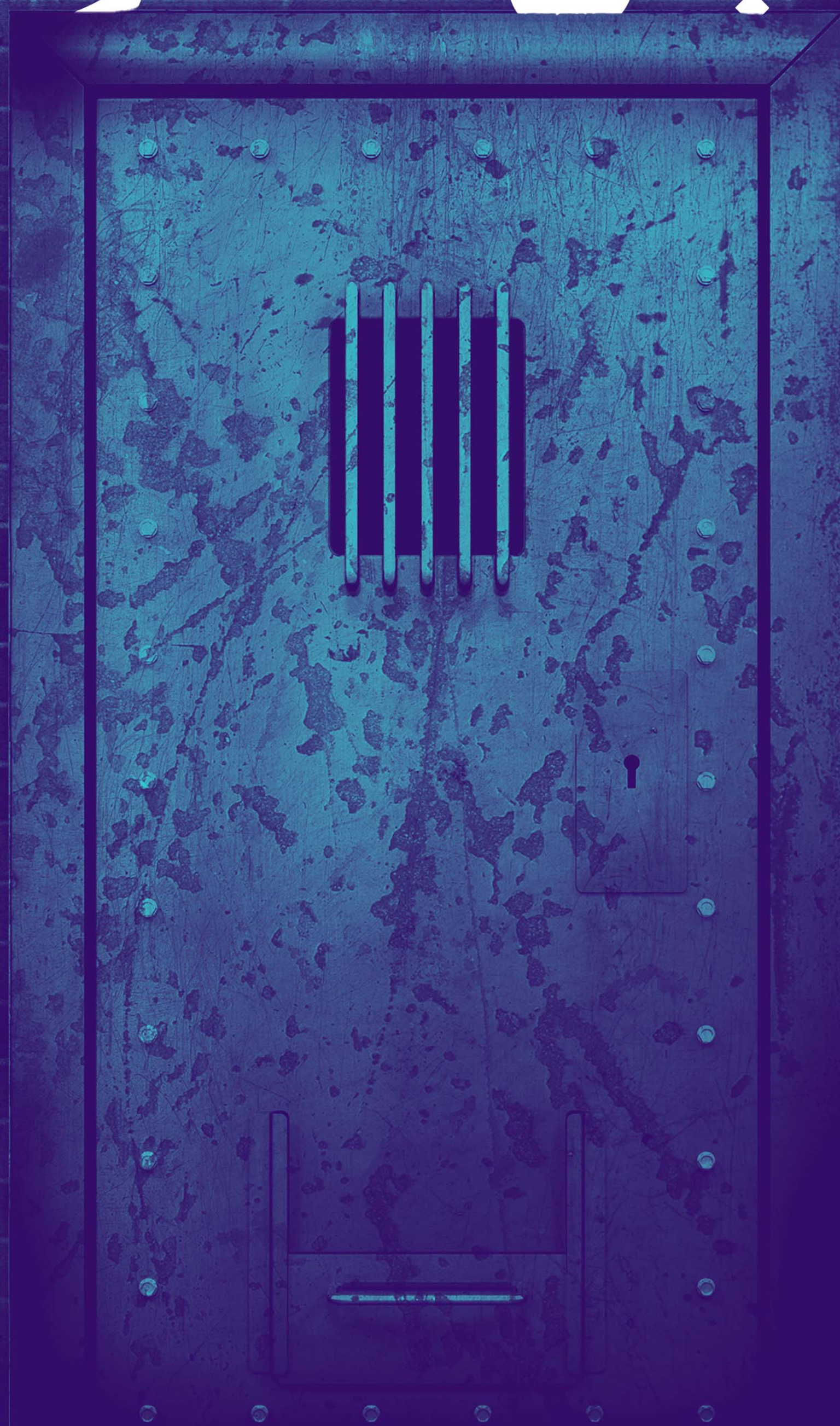

يشكل الحبس الانفرادي، خاصة قبل صدور الحكم، ضغطًا نفسيًا كبيرًا. بعض الأعراض الشائعة تشمل فقدان الشهية، والأرق، والهلوسة، والحرمان من التواصل الإنساني.

نصائح للتعامل مع الحبس الانفرادي

التفتيش الشامل للزنزانة: قد تجد أشياء صغيرة، مثل قلم أو ورقة، تساعدك على قضاء الوقت.

الحصول على أدوات الكتابة: حاول الحصول على قلم أو ورقة بطريقة ما، فكتابة الأفكار تساعدك على مواجهة الوحدة.

تكرار القناعات الشخصية: حافظ على تذكير نفسك بمبادئك وأهدافك لتجنب الانهيار النفسي.

تنظيم الوقت: قم بجدولة أنشطتك اليومية مثل التمارين أو الصلاة أو القراءة.

التنفس العميق: تقنية التنفس المربع (4 ثوانٍ شهيق، 4 ثوانٍ حبس النفس، 4 ثوانٍ زفير، 4 ثوانٍ حبس النفس) تساعد في تحسين حالتك النفسية.

استغلال الخيال: استرجع ذكريات جميلة أو تخيل مواقف مبهجة لتخفيف الضغط.

الاعتراض داخل السجن

حتى داخل السجن، يمكنك الاحتجاج على الضغوط المتزايدة. يمكن أن يكون احتجاجك من خلال الامتناع عن استخدام الخدمات المعتادة للسجن مثل زيارة العائلة، والمكالمات الهاتفية، أو الخروج للتنفس في الهواء الطلق. يمكنك حتى، إذا لزم الأمر، الامتناع عن الخضوع للاستجواب. ومع ذلك، من الواضح أن مثل هذه الاحتجاجات ستكلفك، ولكن في ظروف الضغط الشديد، قد تؤدي هذه الاحتجاجات إلى تخفيف الضغط.

إحدى طرق الاحتجاج الشائعة في السجون الإيرانية هي الإضراب عن الطعام. لا ننصحك أبدًا بالإضراب عن الطعام، لأنه يترك آثارًا طويلة المدى على صحة الإنسان. ولكن إذا وجدت نفسك في وضع تشعر فيه بأنه لا خيار أمامك سوى الإضراب عن الطعام، فاحرص على مراعاة ما يلي:

التفكير الجاد قبل القرار: قبل اتخاذ قرار الإضراب عن الطعام، فكّر في العواقب السلبية لهذا الإجراء. فالإضراب عن الطعام يُحدث ضررًا جسيمًا بالجسم، وإذا طال أمده قد يتسبب في أضرار لا يمكن علاجها للأعضاء الداخلية.

الاستعداد: قم بتحضير جسمك للإضراب قبل أسبوع من البدء، من خلال تقليل استهلاك اللحوم تدريجيًا.

أثناء الإضراب: لا ننصحك إطلاقًا بالإضراب الجاف (الامتناع عن الطعام والشراب). اشرب الكثير من السوائل، ولا تحذف السكر أو الملح تمامًا من نظامك الغذائي، لأنهما مهمان لتوازن الكهارل في جسمك. حاول أيضًا توفير الراحة الجسدية قدر الإمكان سواء من حيث المكان أو توازن حرارة جسمك لتقليل الأعباء الإضافية الناتجة عن عدم التغذية.

إيقاف الإضراب: عندما تقرر إنهاء الإضراب، ابدأ بتناول الطعام تدريجيًا، وركز خلال اليومين الأولين على الأطعمة اللينة والسائلة مثل الحساء، والعصائر المغذية، والخضروات.

٣. بعد الاعتقال

المحامي

الحصول على محامٍ قبل الاعتقال يمكن أن يكون مفيدًا جدًا. أولاً، ستتفادى إجبارك على قبول محامٍ معين، وسيكون من الأسهل على عائلتك وأصدقائك متابعة قضيتك، لأن المحامي الجيد يمكن أن يكون عونًا ودليلًا كبيرًا لهم. بالإضافة إلى ذلك، وجود محامٍ يقلل من حالة الغموض والقلق بشأن مصير القضية أثناء الاحتجاز.

اختيار المحامي: ليس كل محامٍ مناسبًا لقضيتك. قد يفتقر البعض إلى الخبرة أو القدرات اللازمة، أو قد لا يتحلى بالحساسية المطلوبة للدفاع عن حقوقك. كن دقيقًا في اختيار المحامي، واطلب المشورة من أصدقائك أو معارفك الذين لديهم خبرة سابقة.

تفويض التوكيل: إذا لم تتمكن لأي سبب من العثور على محامٍ، يمكنك تفويض شخص تثق به لاختيار المحامي الأنسب نيابة عنك في حال اعتقالك.

في المحكمة

قبل الذهاب إلى المحكمة، حاول بالتأكيد التواصل مع محاميك ليُطلعك على سير إجراءات المحكمة. إذا كان محاميك مُعيَّناً من قِبل المحكمة، فبذل المزيد من الجهد للتواصل والالتقاء به لتكوين فهم أفضل له، لأن عدم وجود محامٍ أفضل من محامٍ مُعيَّن يتصرف ضد مصالحك. إذا شعرت أن محاميك المُعيَّن غير جدير بالثقة، وبالرغم من محاولاتك لم تتمكن من الحصول على المحامي الذي ترغب فيه، فاستفد من تجارب السجناء الآخرين بشأن كيفية التصرف في المحكمة ومع القاضي. ومع ذلك، فإن الإلمام بالحقوق الأساسية للمتهم في المحكمة يمكن أن يكون عوناً مهماً. في القسم الأخير من هذا الكتيب، تم ذكر بعض حقوقك القانونية بالتفصيل قبل الاعتقال وبعده وفي المحكمة. إذا تم اعتقالك على الرغم من محاولاتك لتجنب الاعتقال، فحاول الاستفادة القصوى من وضعك واستغل الفرص المحدودة في السجن. يمكن أن يكون السجن مدرسة للناشطين السياسيين. يمكنك أن تنضج وتزداد خبرة في السجن وأن تجعل معتقداتك أكثر تماسكاً.

التعرف على ناشطين آخرين: قد تجد في السجن فرصة للتعرف عن كثب على ناشطين آخرين. يمكنك من خلال التحدث معهم أن تتعلم من تجاربهم وتستمد منهم العزيمة. إذا كنت تشارك الزنزانة مع أشخاص مجهولين، فتصرف بحذر، وبالطبع، في جميع الأحوال تجنب رواية الذكريات التي قد تسبب لك أو لأصدقائك مشاكل. ولكن حتى لو لم تكن متأكداً من أن رفاقك في الزنزانة أشخاص جديرون بالثقة، فحاول التحدث معهم وخلق مساحة اجتماعية لنفسك. العلاقات الاجتماعية في السجن مفيدة جداً لمعنوياتك وصحتك النفسية.

التعرف على النواة الأمنية: بعد اعتقالك، ستحصل على فرصة للتعرف على النواة الأمنية للنظام والتعامل عن كثب مع ضباط المخابرات. يمكن أن يوفر لك هذا الاتصال فهماً أفضل لمن يعملون في النقطة المقابلة لك، ويُطلعك على عقبات وفرص المزيد من النشاط.

الثقة بالنفس: السجن تجربة صعبة للناشطين، وعادة ما تكون لها تبعات نفسية وجسدية واجتماعية واقتصادية طويلة الأمد. ولكن هذه التجربة يمكن أن تُعرّفك أيضاً على قدرات لم تكن تتخيل أنك تتمتع بها من قبل، وبالتالي تعزز ثقتك بنفسك وتزيد من قدرتك على تحمل المشاكل.

التبعات السلبية للسجن

للسجن تبعات سلبية متعددة. يجب على الناشط أن يسعى جاهداً لتجنب الاعتقال، لأن السجن يتعارض مع المصالح الشخصية ويُعد ضربة للأهداف التي يسعى لتحقيقها. ولكن في حال الاعتقال، فإن أفضل طريقة لمواجهة تبعات السجن هي التعرف عليها وعلى استراتيجيات التعامل معها.

من بين التجارب الشائعة التي يمر بها الناشطون بعد الإفراج عنهم: اضطراب وتوتر ما بعد الصدمة النفسية الناتجة عن الاعتقال والسجن، الشعور بفقدان فرص حياتية كبيرة، الشعور بالبطولة والقدرة المفرطة، الشعور بالذنب تجاه أنشطتهم وأحداث السجن والضغط الذي تعرضت له عائلاتهم، الشعور بأن الأصدقاء والمقربين قد تخلوا عنهم بمواصلة حياتهم الطبيعية أثناء فترة سجنهم وبالتالي التشاؤم منهم، المكالمات الهاتفية من المحقق للسيطرة عليهم وجمع المعلومات، الضغط الشديد من العائلة للسيطرة على جوانب مختلفة من حياتهم، واضطراب النوم.

طرق مواجهة تبعات السجن

بعد الإفراج، يواجه الناشطون عادة تحديات متعددة. ولكن، مثل التحديات التي يواجهونها في السجن وفي الزنزانة الانفرادية، توجد أيضاً استراتيجيات فعالة للانتقال إلى صحة نفسية وجسدية كاملة.

الرياضة: بعد الإفراج، ضع لنفسك برنامجاً للرياضة اليومية. تُعد الرياضة إحدى أفضل الطرق لمواجهة الاكتئاب والأفكار المزعجة وغير المنطقية.

الطبيب النفسي: زيارة الطبيب النفسي بعد الإفراج مفيدة جداً. أفضل طبيب نفسي هو من يمنحك شعوراً بأنه يفهم ظروفك جيداً ويمكنك الوثوق به. إذا لم تشعر بهذا الإحساس تجاه طبيبك النفسي، فهو ليس مناسباً لك، حتى لو كان ذا خبرة. ابحث عن طبيب نفسي آخر. يجب أن تشعر أن نصائح الطبيب النفسي وطريقة تعامله مفيدة لظروفك.

الاندماج الاجتماعي: لا تعزل نفسك عن المجتمع وحاول أن تكون نشطاً. قد تكون الحاجة إلى العزلة قوية لديك، ولكن الاختلاط بالأصدقاء والعائلة وتقوية العلاقات الاجتماعية والعاطفية يحسن معنوياتك وسيساعدك على العودة إلى الحياة الطبيعية.

الحديث مع الآخرين: رواية الذكريات والحديث عن الأحداث التي مررت بها في السجن يمكن أن يقلل بشكل كبير من التأثير السلبي لذكريات السجن.

الجهد الواعي للاستمتاع بالحياة: سافر وحاول بوعي الانخراط في أنشطة تُسعدك وتستمتع بها.

حقوق المواطنة وحقوق المتهم

للأسف، تُنتهك حقوق النشطاء والمواطنين في إيران على نطاق واسع، إلا أن معرفتك بالحد الأدنى من المعايير القانونية تُعد أمرًا ضروريًا. الاطلاع على الحقوق والتعقيدات القانونية يمكن أن يساعدك في التعامل بأفضل طريقة ممكنة في حال التعرض لقضية قضائية، وتقليل مشاكلك القانونية إلى الحد الأدنى. وعلى الرغم من أن معرفتك قد لا تمنع تمامًا السلوكيات غير القانونية من قبل السلطات القضائية والتنفيذية، إلا أنها ستُمكّنك من تقييم موقفك بشكل أفضل وفهم الادعاءات المقدمة ضدك.

فيما يلي قائمة بأهم الحقوق المدنية وحقوق المتهم في إيران:

الحق في الحرية: لا يحق لأحد أن يقيّد أو يسلب حريتك بدون دليل قانوني. لا يجوز للقاضي استدعاؤك أو إصدار أمر بالقبض عليك إلا إذا توفرت أدلة كافية تشير إلى ارتكابك لجريمة. (المادة 37 من الدستور الإيراني، المادة 124 من قانون الإجراءات الجنائية، البند الخامس من المادة الوحيدة لقانون احترام الحريات المشروعة وحماية الحقوق المدنية، البند الأول من المادة 11 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان).

الحق في الأمن الشخصي: لكل فرد الحق في أن يعيش ويعمل بحرية في المجتمع، ولا يحق لأحد أن يقيد حريته أو يسلبها دون سبب قانوني. في الجرائم غير المشهودة التي يُقبض فيها على المتهم بأمر من السلطة القضائية، يجب على رجال الأمن تسليم المتهم فورًا إلى السلطة القضائية. ولا يجوز لهم إبقاء المتهم قيد الاحتجاز لأكثر من 24 ساعة.
(المادة 123 من قانون الإجراءات الجنائية وتفسيرها).

الحق في تقييد الاحتجاز المؤقت: يمكن أن يستمر أمر الاحتجاز المؤقت حتى صدور حكم المحكمة الابتدائية، ولكن لا يجوز أن تتجاوز مدة الاحتجاز الحد الأدنى للعقوبة القانونية للجريمة المرتكبة.

(المادة 35 من قانون الإجراءات الجنائية).

الحق في افتراض البراءة: المتهم غير ملزم بإثبات براءته، بل يتعين على الشاكي أو أي جهة تدّعي إدانة المتهم تقديم الأدلة القانونية التي تثبت ذلك.

(المادة 24 من قانون الإجراءات الجنائية، المواد 15–21 و24 من قانون الإجراءات الجنائية).

حق الامتناع عن تنفيذ الأوامر غير القانونية: للمتهم الحق في الامتناع عن تنفيذ الأوامر غير القانونية الصادرة عن الجهات القضائية وغير القضائية.

(المادة 112 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

حق احترام مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات: على القاضي أن يقوم فور حضور المتهم أو إحضاره بإبلاغه بالتهمة الموجهة إليه وأسبابها، والبدء في التحقيقات دون تأخير.

(المادتان 24 و129 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، والمبادئ 36، 167 و169 من الدستور الإيراني).

حق معرفة أسباب إصدار قرار التوقيف المؤقت: للمتهم الحق في معرفة أسباب إصدار قرار التوقيف المؤقت بحقه، حتى يتمكن من تقديم احتجاجه بشكل مدروس.

(المادة 37 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

حق الاعتراض على قرار التوقيف المؤقت: للمتهم الذي صدر بحقه قرار توقيف مؤقت الحق في الاعتراض عليه خلال عشرة أيام.

(الفقرتان "ط" و"ن" من المادة 3 من قانون تعديل تشكيل المحاكم العامة والثورية، والمادة 20 من قانون تشكيل المحاكم العامة والثورية).

حق رفع التوقيف: إذا صدر بحق المتهم قرار كفالة أو تقديم ضمانة مالية، ولكنه لم يستطع توفير الضمانة أو الكفيل وتم توقيفه بسبب ذلك، يحق له طلب رفع التوقيف فور زوال السبب.

(الفقرة "ح" من المادة 3 من قانون تعديل تشكيل المحاكم العامة والثورية، والمادتان 33 و 34، والمادة 138 وتعديلها في المادة 139 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

حق تقييد مدة التوقيف المؤقت: تنقسم قضايا المتهمين الموقوفين مؤقتًا من حيث الموضوع والمدة القصوى إلى فئتين: القضايا التي تُنظر أمام محاكم الجنايات (4 أشهر)، والقضايا التي تقع ضمن اختصاص المحاكم العامة والثورية (شهرين).

(الفقرة "ط" من المادة 3 من قانون تعديل تشكيل المحاكم العامة والثورية).

الحق في مطابقة أمر الضمان مع طبيعة الجريمة والمتهم: يجب أن يتناسب أمر الضمان مع أهمية الجريمة، وشدة العقوبة، والأدلة وأسباب الاتهام، واحتمال فرار المتهم أو إخفاء آثار الجريمة، وأيضًا مع سوابق المتهم، وحالته الصحية، وعمره واعتباره الشخصي.

(المادة 134 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

الحق في النقل إلى السجن العام: إذا لم يتمكن المتهم من تقديم الكفالة أو الكفيل خلال 30 يومًا من احتجازه في مركز الاحتجاز المؤقت، يحق له طلب نقله إلى السجن العام.

(المادة 2 من اللائحة التنفيذية لمراكز الاحتجاز المؤقت).

الحق في التواصل مع المحامي والأسرة: يحق للمتهمين المحتجزين في مراكز الاحتجاز المؤقت مقابلة محاميهم وأفراد أسرهم وأصدقائهم يوميًا من الساعة 8 صباحًا حتى 8 مساءً، باستثناء حالات خاصة.

(المادة 10 من اللائحة التنفيذية لمراكز الاحتجاز المؤقت، والمادتان 180 و187 من اللائحة التنفيذية لمنظمة السجون).

الحق في استخدام وسائل الاتصال الجماهيري والأدوات الصحية: يمكن للمتهمين في مراكز الاحتجاز المؤقت استخدام ممتلكاتهم الشخصية مثل الهواتف المحمولة والحواسيب، وشراء الصحف والمجلات.

(المادة 11 من اللائحة التنفيذية لمراكز الاحتجاز المؤقت، والمادتان 60 و61 من اللائحة التنفيذية لمنظمة السجون).

حقوق المتهم في المحاكم

الحق في اختيار محامٍ: يمكن للمتهم تعيين محامٍ في أي مرحلة من مراحل التحقيق أو المحاكمة، ولا يوجد حد لعدد المحامين.

(المادة 185 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

الحق في تعيين محامٍ انتدابي (تسخيري): إذا لم يكن المتهم قادرًا على تعيين محامٍ بسبب الظروف المالية أو كانت التهمة تتعلق بعقوبات مشددة، فإن المحكمة تعيّن له محاميًا انتدابيًا.

(المادتان 186 و187 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

الحق في محاكمة علنية: يتم عقد المحاكمات بشكل علني ما لم يكن الأمر يتعلق بجرائم منافية للآداب العامة، أو قضايا أسرية خاصة، أو إذا كان الإعلان يهدد الأمن العام أو المشاعر الدينية.

(المادة 188 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

الحق في دراسة ملف القضية: بعد تحديد موعد المحاكمة، يحق للمتهم ومحاميه دراسة ملف القضية والاطلاع على جميع الوثائق والمستندات ذات الصلة.

(المادة 190 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

الحق في قاضٍ مؤهل ومحايد: يجب أن يكون القاضي الذي ينظر في القضية محايدًا ولم يتعامل سابقًا مع القضية نفسها خلال السنتين الماضيتين.

(المادتان 47 و210 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

الحق في محكمة مختصة: يجب أن تكون المحكمة مختصة نوعيًا ومكانيًا بالنظر في القضية.
(المادة 55 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

الحق في تفكيك الجرائم ومحاكمتها في المحاكم المختصة: إذا وُجّهت للمتهم تهم متعددة، فيجب أن يتم النظر في كل تهمة أمام المحكمة المختصة بها.
(المادة 55 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

حق محاكمة جميع شركاء الجريمة أمام محكمة مختصة: إذا كانت هناك اتهامات موجّهة إلى شركاء أو متعاونين في قضية ما، فيجب النظر في التهم الموجّهة إليهم جميعًا في نفس المحكمة.
(المادة 56 من قانون الإجراءات الجنائية).

شرط حضور المدعي العام أو ممثله في المحكمة: من الشروط القانونية لانعقاد جلسة المحكمة، حضور المدعي العام أو ممثله.
(الفقرة "ج" من المادة 14 من قانون تعديل قانون تشكيل المحاكم العامة والثورية).

عرض الأدلة بحضور المتهم: يجب عرض جميع الأشياء والمستندات التي تمت مصادرتها من منزل أو مكان عمل المتهم على القاضي بحضور المتهم.
(المادتان 104 و193 من قانون الإجراءات الجنائية).

إجابات المتهم في المحكمة: يجب كتابة جميع الإجابات المتعلقة بالمتهم في المحكمة دون أي تحريف، تغيير أو تعديل.
(المادة 131 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

حق تقديم الشهود: إذا قام المتهم بتقديم شاهد أو شخص على علم بالواقعة، يتوجب على القاضي دعوة هؤلاء الأشخاص إلى المحكمة والاستماع إلى شهادتهم أو معلوماتهم.
(المادة 151 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، والبند 2 من المادة 193 من القانون نفسه).

حق التمتع بشاهد ذو أهلية: في بعض القضايا، قد تكون شهادة الشهود إحدى وسائل إثبات ادعاءات الشاكي أو المدعي العام. لذلك، يجب على المتهم التأكد من توافر الشروط اللازمة في الشاهد.
(المواد 155 و168 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

حق تقديم الدفاع الأخير: بعد سماع أقوال الشاكي أو المدعي العام ودفاع المتهم أو محاميه، يحق للمتهم تقديم دفاعه الأخير.
(البند 5 من المادة 193 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

حق البت في القضية بسرعة قانونية وحق الاطلاع على الحكم: يتوجب على القاضي إصدار الحكم خلال أسبوع كحد أقصى من إعلان انتهاء جلسة المحاكمة.

(المواد 212، 213، و214 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

٤. دور الأسرة والداعمين الآخرين

دور الإعلام

أكد النشطاء المشاركون في إعداد هذا الكتيب على أهمية أي إجراء يمكن اتخاذه، لكنهم شددوا بشكل خاص على ضرورة نشر خبر الاعتقال والسجن. وفقًا لتوصياتهم، فإن إعلام الناس واهتمام وسائل الإعلام بالسجين يعزز موقفه ويجعل المحقق أكثر حذرًا. وعادةً ما تهدد السلطات القضائية في إيران عائلات المعتقلين بأن نشر خبر اعتقالهم سيؤدي إلى احتجازهم لفترة أطول أو معاقبتهم بشكل أشد. لكن تجربة النشطاء الذين تحدثنا معهم تظهر خلاف ذلك.

صفات الإعلام الفعّال والمؤثر

- يجب على أفراد الأسرة تجنب اتخاذ موقف سياسي عند نشر الأخبار. يكفي أن يعبروا عن قلقهم كأقارب للمعتقل وأن يركزوا على تفاصيل الاعتقال فقط.
- نظرًا لأنهم ليسوا محامين أو خبراء قانونيين، يمكنهم التحدث بعاطفة كأقارب، والأفضل أن يتولى الشخص الأكثر عاطفية في العائلة، مثل الأم، مسؤولية التحدث لوسائل الإعلام.
- يجب التعامل مع وسائل إعلام موثوقة وذات مصداقية.

التزام الصمت بعد تحقيق النتيجة المرجوة

في إيران، توجد قوى متنافسة ومؤسسات متوازية داخل الحكومة والجهاز القضائي. يمكن استغلال هذه التناقضات لصالح المعتقل، لكنها قد تسبب أيضًا مشاكل إضافية. لذلك، بعد تحقيق الهدف المطلوب، مثل الإفراج أو التبرئة، يُنصح بالتزام الصمت لتجنب استفزاز الجهات المسؤولة أو المنافسة.

أهمية الإعلام من خلال التجارب

- أحد المعتقلين السابقين قال: "التغطية الإعلامية ساعدت في تقليل الضغط عليّ. وعلى الرغم من أن المحققين زادوا من ضغطهم عليّ بسبب هذه التغطية، إلا أن هذا كان مؤشرًا على أنهم هم أيضًا تحت ضغط كبير. وفي رأيي، التغطية الإعلامية غالبًا ما تساعد في الإفراج عن المعتقلين وضمان أن القضايا تسير بطريقة قانونية، لأنهم يدركون أنك لست شخصًا مجهولًا يمكنهم التصرف معه كيفما يشاؤون".
- وأشار معتقل آخر إلى تأثير نشر الخبر قائلًا: "أهمية نشر الخبر واضحة عند مقارنة وضع المعتقلين الذين لا يُنشر أي شيء عنهم. إذا لم يُعلن عن اعتقال شخص ما، فقد يكون أي شيء في انتظاره".

الآثار السلبية للسجن وطرق مواجهتها

يؤدي السجن إلى عدة آثار سلبية، ويجب أن يسعى الناشط لتجنب الاعتقال، لأنه يضر بمصالحه الشخصية ويعرقل تحقيق أهدافه. لكن في حالة الاحتجاز، فإن التعرف على هذه الآثار وطرق التعامل معها يمكن أن يساعد في التخفيف منها.

بعض الآثار الشائعة بعد الإفراج، تشمل:

- اضطرابات نفسية ناتجة عن صدمة الاعتقال.
- الشعور بفقدان الفرص الكبرى في الحياة.
- الشعور بالذنب تجاه الأنشطة السابقة أو الضغوط على الأسرة.
- تلقي اتصالات من المحققين لمحاولة مراقبتك.
- ضغوط أسرية للسيطرة على حياتك.
- اضطرابات النوم.

طرق مواجهة تداعيات السجن

بعد الإفراج عن المعتقلين، غالبًا ما يواجه النشطاء تحديات عديدة. ومع ذلك، كما هو الحال مع التحديات التي واجهوها داخل السجن أو في الحبس الانفرادي، هناك حلول فعّالة لاستعادة الصحة النفسية والجسدية بشكل كامل:

الرياضة: بعد الإفراج، ضع خطة يومية لممارسة الرياضة. فالرياضة من أفضل الطرق لمواجهة الاكتئاب والأفكار السلبية وغير المنطقية.

العلاج النفسي: اللجوء إلى معالج نفسي بعد الإفراج أمر بالغ الأهمية. أفضل معالج نفسي هو الذي يمنحك الشعور بأنه يفهم وضعك تمامًا ويمكنك الوثوق به. إذا لم تشعر بهذه الثقة، فإنه ليس المعالج المناسب لك، حتى لو كان ذو خبرة. ابحث عن معالج آخر تشعر بأن نصائحه وتعاملاته تناسب حالتك.

التواصل الاجتماعي: لا تعزل نفسك عن المجتمع، وحاول أن تكون نشيطًا. قد تشعر برغبة قوية في العزلة، لكن التفاعل مع الأصدقاء والعائلة وتعزيز العلاقات الاجتماعية والعاطفية يساعد في تحسين حالتك النفسية ويساهم في عودتك إلى حياتك الطبيعية.

التحدث مع الآخرين: مشاركة الذكريات والحديث عن الأحداث التي مررت بها داخل السجن قد يقلل من الأثر السلبي للذكريات الصعبة.

الاستمتاع بالحياة بوعي: اذهب في رحلات وسافر، وابذل جهدًا واعيًا للقيام بأشياء تجعلك سعيدًا وتستمتع بها.

أهمية الدعم الإعلامي للنشطاء

"خلال فترة اعتقالي، تم تهديد عائلتي بشدة لعدم نشر الأخبار، لكن ذلك كان خطأ كبيرًا. إذا لاحظ المحقق أن هناك اهتمامًا من وسائل الإعلام وأن اسم المعتقل يتردد في الشبكات المختلفة، فإنه يدرك أن المعتقل ليس وحيدًا، وأن أي أذى يتعرض له ستكون له عواقب عليهم".

كيف ندعم النشطاء داخل البلاد؟

مع تصاعد الاحتجاجات في إيران، يحاول العديد من الإيرانيين المقيمين في الخارج دعم نضال الشعب داخل البلاد. من أبرز الطرق العامة للمشاركة إعادة نشر الأخبار حول الإضرابات والنضالات الميدانية على وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في التجمعات بالخارج. ومع ذلك، نقدم هنا طريقة فعالة ومؤثرة لدعم انتفاضة الشعب الإيراني، وهي "دعم النشطاء داخل البلاد بشكل فردي".

"الداعم" هو شخص يتمتع بوضع أمني وجسدي ونفسي أفضل، ويمكنه قضاء ساعات عديدة في مساعدة الأفراد المعرضين للخطر دون القلق، من خلال بناء نظام دعم يساعد في حمايتهم جزئيًا.

يتمتع الداعم بإمكانية الوصول إلى الإنترنت السريع نسبيًا ووسائل الدفع الإلكترونية لشراء البرمجيات وغيرها من المواد عبر الإنترنت.

من الصعب على الحكومة أن تستولي على المواد التي يحتفظ بها الداعم في الخارج بشكل مادي، وذلك لأنه يتطلب جهدًا وتكلفة عالية. لذلك يكفي أن يقوم الداعم على سبيل المثال بطباعة رمز النسخ الاحتياطي (الأكواد التي تستخدم لاستعادة الحساب في حال عدم توافر كلمة المرور)، ثم يقوم بحذفها من هاتفه وحاسوبه. باستخدام هذه الطريقة، يصبح من غير المحتمل أن تصل الحكومة إليها.

في حال اعتقال الناشط، يمكن للداعم أن يحاول:

- تنظيف أو تعطيل الحسابات والهاتف الذي قد يقع في يد الحكومة أثناء الاعتقال.
- إبلاغ الصحافة عن قضيته إذا لزم الأمر، لمنع فريق التحقيق من الاستفادة من الصمت الإعلامي لتعذيب المعتقل ثم إصدار حكم قاسٍ عليه.

نحن هنا نقترح بعض الإجراءات التي جمعها الباحثون من تجربة الناشطين في مجال الدعم. تساعد هذه التجارب في تقليل احتمال اعتقال الناشطين وتعرضهم للأذى داخل البلد. يمكن للداعم أن يتفق مع الشخص الذي يتلقى الدعم على كل من الإجراءات التالية:

1. تنظيف الحسابات وتعطيلها:

- يجب أن يثق الناشط بالداعم لتزويده بكلمات مرور حساباته وطرق الوصول إليها.
- تفعيل خاصية "المصادقة الثنائية" للحسابات مع تسليم أكواد الاسترجاع الاحتياطية للداعم لاستخدامها عند الحاجة.

2. مسح الأجهزة عن بعد:

- تفعيل خاصية تتبع الجهاز ومسح بياناته عن بعد في الهواتف المحمولة (Android و iPhone) والأجهزة المحمولة الأخرى.
- استخدام برامج خاصة لمسح البيانات من أجهزة الكمبيوتر عند الحاجة.

3. نقل الملفات والبيانات:

- في حال ضعف الإنترنت داخل البلاد، يمكن للناشط إرسال ملفات الفيديو والصور المجزأة للداعم لإعادة تجميعها ونشرها.
- استخدام برامج لتشفير البيانات وتفكيك الملفات الكبيرة لتسهيل نقلها.
- محو وجوه الأفراد الظاهرين في الصور أو الفيديوهات باستخدام برامج تحرير موثوقة لضمان سلامتهم.

4. شراء الأدوات والخدمات:

- إدارة كلمات المرور: توفير برامج إدارة كلمات المرور المدفوعة التي تزيد من أمان الحسابات.
- شراء أرقام افتراضية: لتفعيل تطبيقات مثل "سيجنال" دون الكشف عن الرقم الحقيقي.
- توفير برامج VPN آمنة: يمكن للداعم إنشاء شبكات VPN آمنة باستخدام برامج مثل "Outline VPN" عبر استئجار خوادم خاصة.

5. أهمية الإعلام في حالة الاعتقال:

- التنسيق المسبق مع الناشط حول طريقة التعامل الإعلامي في حال الاعتقال أو التحقيق.
- الامتناع عن الصمت الإعلامي، حيث أظهرت التجارب أن ذلك يزيد من سوء أوضاع المعتقلين.

6. الدعم المالي:

- شراء أجهزة آمنة: مثل الهواتف الحديثة التي تتلقى تحديثات أمنية.
- دعم عائلات المعتقلين: خصوصًا إذا كان الناشط هو المصدر المالي الأساسي للعائلة.

تفعيل العلاقة بين الناشط والداعم

بعد اعتقال توماج صالحي، ظهرت شخصية يمكننا تسميتها "الداعم" الذي بدأ فورًا في تقديم المعلومات حول وضع توماج وتنفيذ التعليمات المتفق عليها. تمثل هذه العلاقة مثالًا واضحًا للتنسيق بين الناشط داخل إيران والداعم الخارجي. وفيما يلي خطوات أساسية لبدء علاقة آمنة وفعالة بين الناشط والداعم:

الثقة:

- يجب أن يكون الداعم شخصًا موثوقًا للغاية.
- يُفضل أن تكون الثقة قد بُنيت بشكل مباشر، ولكن يمكن تحقيقها بشكل غير مباشر عبر توصيات أشخاص موثوقين.
- بعد الاتصال الأولي، يجب على الناشط والداعم تحديد آليات التواصل وأسس التعاون بينهما.

إعداد وتأمين الأجهزة وأنظمة التشغيل الرئيسية والاحتياطية:

إذا كانت حسابات أو أجهزة أي من الشخصين قبل بدء العلاقة مصابة أو تحت المراقبة والتتبع، فقد تتسبب هذه العلاقة في مشكلات أكثر من الفوائد. لذلك، من الضروري أن يقوم كلا الشخصين، في بداية العملية وخاصة قبل تبادل كلمات المرور والأكواد الثنائية للأنظمة، بتأمين أجهزتهم. لتوفير بيئة اتصال آمنة بين الأساسي والاحتياطي، يُوصى بشدة بتنفيذ الخطوات التالية قبل تبادل أي معلومات:

- حاول استخدام جهاز مخصص (مثل لابتوب أو كمبيوتر شخصي) أو هاتف مخصص للتواصل وتبادل البيانات.
- الهاتف المخصص: قم بإعادة ضبط المصنع للهاتف وتحديثه. بعد التحديث، قم بتثبيت التطبيقات الضرورية فقط، مثل برامج المراسلة وأدوات الاتصال الأخرى، من مصادر موثوقة مثل Google Play Store أو App Store. تأكد من عدم استخدام هذا الهاتف مطلقًا للوصول إلى حساباتك الشخصية أو القيام بمهامك اليومية. افتراضيًا، قم بتفعيل VPN على الهاتف قبل التواصل مع الطرف الآخر.
- اللابتوب أو الكمبيوتر الشخصي المخصص: إذا كنت تستخدم لابتوب أو كمبيوتر شخصي مخصص للتواصل مع الطرف الأساسي أو الاحتياطي، ابدأ بفرمتة قرص الجهاز بالكامل، ثم قم بتثبيت نظام تشغيل جديد (يفضل استخدام توزيعة لينكس معروفة مثل Ubuntu). بعد تثبيت نظام التشغيل، قم بتحديثه وتثبيت البرامج الضرورية فقط للتواصل مع الطرف الآخر، على أن تكون البرامج من مواقع رسمية وموثوقة. قم بتشفير قرص النظام وابدأ باستخدام كلمة مرور قوية للدخول إلى الجهاز. مجددًا، تأكد من عدم استخدام هذا النظام للوصول إلى حساباتك الشخصية أو القيام بمهامك اليومية، وتجنب وضع أي معلومات شخصية أو بيانات يمكن أن تربط هذا الجهاز بهويتك الحقيقية.
- VPN أو متصفح Tor: يعد استخدام VPN أو متصفح Tor للتواصل عبر هذا الجهاز من الخطوات الأساسية التي يجب اتباعها.
- بالإضافة إلى النقاط المذكورة، احرص دائمًا على اتباع قواعد الأمان الشائعة عند التصفح عبر الإنترنت واستخدام الشبكات الاجتماعية، كما تم الإشارة إليها في الأقسام الأخرى (مثل عدم النقر على الروابط المشبوهة أو تنزيل الملفات غير المعروفة).

دليل تبادل كلمات المرور بين الأساسي والاحتياطي:

- عبر برامج إدارة كلمات المرور (Password Manager): إذا كان الأساسي والاحتياطي يستخدمان أداة لإدارة كلمات المرور يمكن لكليهما الوصول إليها، فإن مشاركة كلمات المرور بشكل آمن بينهما ستكون سهلة ومباشرة.
- عبر تطبيقات المراسلة: إذا كنت ترغب في نقل كلمات المرور باستخدام تطبيق مراسلة آمن مثل Signal، فمن الأفضل مشاركة كلمة المرور على مرحلتين. بمعنى أن يتم إرسال الجزء الأول من كلمة المرور عبر تطبيق المراسلة الآمن، بينما يتم إرسال الجزء الثاني عبر البريد الإلكترونى أو المكالمة الهاتفية. هذه الطريقة تضمن أنه حتى فى حالة تعرض أحد المسارين للمراقبة، لن يكون بإمكان الجهات الأمنية الوصول إلى الحسابات.

المبادئ الأخلاقية للدعم

بقبولك مسؤولية دعم شخص ناشط في إيران، تتحمل مسؤولية كبيرة ذات أبعاد ومتطلبات أخلاقية هامة:

1. الخصوصية

احترام خصوصية الناشط أمر أساسي. لا يجوز الدخول إلى حساباته لأسباب غير متعلقة بمساعدته على تعزيز أمانه، كما أن قراءة معلوماته الخاصة دون ضرورة أو بدافع الفضول تُعد خطأً أخلاقيًا جسيمًا.

2. الالتزام بالالتزامات الزمنية

إذا اتفقت مع الناشط على التنسيق في وقت معين للتأكد من أنه لم يتم اعتقاله، فعليك أن تضع هذا الالتزام في أعلى أولوياتك. على سبيل المثال، إذا كان الناشط يعلم أنك ستقوم بتعطيل حساباته إذا لم تسمع منه بحلول الساعة العاشرة مساءً، فقد يُقرر عدم مقاومة الضغوط أثناء التحقيق وتسليم كلمات المرور إذا تم اعتقاله بعد الساعة الحادية عشرة ليلًا.

3. الوضع غير المستقر للإنترنت

نظرًا لأن الإنترنت في إيران، خاصة في أيام التجمعات والمواجهات، غير موثوق به، فمن المهم الاتفاق على طرق بديلة للتنسيق بعد التجمعات. ذلك لضمان عدم تعطيل الحسابات دون سبب في حال انقطاع الاتصال بالإنترنت.

الكلمة الأخيرة

السعي وراء الحق هو إحدى أعمق سمات الطبيعة البشرية. تحقيق "الحق" هو رحلة طويلة في مسيرة تطورنا، بدأت منذ آلاف السنين وستستمر لفترة طويلة بعد زماننا. لذلك، فإن السعي نحو العدالة هو الجانب الأكثر إنسانية في الناشط، وكل جهد يُبذل في هذا الاتجاه له قيمته.

الحقوق التي نتمتع بها اليوم هي نتيجة لجهود عدد لا يحصى من الأفراد والشخصيات الذين سلكوا هذا الطريق قبلنا. في هذا النضال الكبير، لا يوجد عمل بلا أهمية، فكل خطوة هي جزء من تطورنا.

ومع ذلك، أثناء النضال من أجل أهدافكم، لديكم أيضًا مسؤولية الاهتمام احتياجاتكم ورغباتكم الأكثر إلحاحًا. الاستمتاع بالحياة، والفرح، والبقاء مع أحبائكم هي بعض الاحتياجات التي يجب أن تتمتعوا بالأمان لتلبيتها. لذلك، كلما تصرفتم بتفكير ووعي أكبر، كانت النتائج أفضل.

يمكنكم دائمًا قراءة هذا الكتيب بزيارة موقعنا الإلكتروني. ومع أن هذا الكتيب قانوني، إذا كان لديكم نسخة مطبوعة أو إلكترونية منه، فمن الأفضل التخلص منها بعد قراءتها.

مع تمنياتنا لكم بالتوفيق،

ربيع 2026

SAFE ACTIVISM

ربيع 2026